الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: اللسانيات التطبيقية

أحكام التّجويد في ضوء علم الأصوات الحديث دراسة وصفيّة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

من إعداد الطالبتين:

- إكرام قاسيمي
- نشيدة يديوي

إشراف الأستاذ (ة):

يمينة مصطفاي

لجنة المناقشة:

1- **الأستاذ (ة):**.....**رئيسًا**

2- **الأستاذ (ة): يمينة مصطفاي**.....**مشرفًا ومقررا**

3- **الأستاذ (ة):**.....**عضوًا مناقشًا**

السنة الجامعية : 2019 / 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

نشكر الله عز وجل الذي عليه توكلنا وهو نعم الوكيل

ثم الشكر موصول إلى الوالدين اللذين لهما كل الفضل علينا وإلى أستاذتنا الفاضلة يمينة مصطفاي

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان جزاء ما قدمت لنا من نصح وإرشاد

وإلى كل من شاركنا بفكرة صائبة أو رأي سديد أو بإرشاد لكتاب مفيد.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الذين كونوا عالمي.

إلى من عجز اللسان عن تسميتها أمي الحبيبة.

إلى قدوتي في الحياة و مدرستي أبي العزيز.

كما أقدم عملي هذا إلى جواهر قلبي إلى أختي و رفيقتي دربي حكيمة وحنان.

إلى أجمل نعمة وأوطاني الدافئة إخوتي سفيان وحسان وياسين.

إلى أجمل الهدايا هديل ومهدي

كما أهدي ثمرتجهدي إلى صديقاتي

إلى من كانت مسك هذا البحث

الأستاذة المحترمة يمينة مصطفاي .

إكرام

إهداء

من دواعي البهجة والسرور أن أهدي ثمرة هذا الجهد إلى والدي الكريمين أطال الله في عمرهما بالخير والعافية.

وإلى أخواتي وأبنائهم الأعزاء

وإلى الأستاذة المشرفة يمينة مصطفاي التي لم تبخل علينا بالعطاء.

وإلى كل صديقاتي ومن ساعدوني ووجهوني على إنجاز هذه المذكرة

وشكرا

نشيدة

المقدمة

مقدّمة:

يعد علم التجويد أهم العلوم العربية التي عرفت بعد نزول آلقرآن الكريم، باعتبار أن هذا الأخير هو سبب ظهور الدراسات العربية،فعلم النحو مثلا ظهر لحماية آلقرآن الكريم من اللحن في قراءة آيات الله عز وجل، فأصبح له أحكام وقواعد وبهذا الشكل ظهر علم التجويد وكانت غاية العلماء العرب فيه حماية أصوات القرآن الكريم، وتجنب اللحن فيها ،فوضعت أحكاما تحد من اللحن في أصواته وترتيله بشكل صحيح، وبهذا المجال الجديد من العلوم العربية دخل العرب مباشرة في صميم الدراسة الصوتية، ومن هنا كان موضوع دراستنا في هذا البحث أحكام التجويد في ضوء علم الأصوات الحديث، والذي هو في الأساس موضوع اهتم به الباحثون بالنظر اليه من زوايا مختلفة فمنهم من درس علم التجويد في ضوء علم الاصوات بصفة عامة ومنهم من سلط الضوء على الدراسة الصوتية العربية ونظرا لأهمية الأصوات في القرآن الكريم بصفة خاصة وأهميتها في اللغة العربية بصفة عامة حاولنا قدر المستطاع الاهتمام به وهذه الاهمية كانت الدافع الرئيسي لاختيار هذا الموضوع وذلك لنبين مدى التوافق بين علم التجويد وعلم الأصوات الحديث، وأن كل حكم من أحكام التجويد قد انبنى على علم الأصوات، وأن علم الأصوات الحديث هو مبادئ وأحكام عرفها العرب قديما في علم اختص بدراسة أصوات القرآن الكريم، ولتحقيق هذه الأهداف جميعا استعنابالمنهج الوصفي، حيث نحدد أحكام التجويد، ونلاحظ أهم نقاط الاشتراك بينهما وبين ما توصل اليه علم الأصوات الحديث، وذلك بتحليل مكونات كل علم على حدى، وتفسير كل حكم من أحكام التجويد تفسيرا صوتيا قرآنيا ، ولاستكمال هذا البحث على النهج السليم، قمنا بطرح تساؤلات عديدة كان أبرزها: ما هية العلاقة الرابطة بين علم التجويد وعلم الأصوات الحديث؟وكيف نفسر أحكام التجويد صوتيا؟ وهل تعد أحكام التجويد البذرة الأولى لعلم الأصوات الحديث؟ وهل أضاف علماء التجويد لعلم الأصوات شيئا؟ إلى غير ذلك من الأسئلة المهمة، وللإجابة عليها قسمنا بحثنا إلى فصلين.

أ- **الفصل الأول**: بعنوان مفهوم علمي التجويد والاصوات ، قسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول يتناول علم التجويد من ناحية المفهوم اللغوي الاصطلاحي،والنشأة، وأهميته،وعرض بسيط لاحكام التجويد. أما المبحث الثاني بعنوان علم الأصوات، حيث عرضنا فيه تعريف الصوت وعلم الأصوات، وفروع علم الأصوات،ومخارج الأصوات وصفاتها.وأهميتها.

ب- **الفصل الثاني**: بعنوان دراسة لأحكام التجويد في ضوء علم الاصوات الحديث، قسمناه بحسب الأحكام المتعلقة بالنون الساكنة والتنوين والميم الساكنة، لذلك فالمباحث في هذا الفصل أربعة، المبحث الأول خص للإظهار بتعريفه اللغوي والاصطلاحي وتفسيره صوتيا،ودعم ذلك بأمثلة من القرآن الكريم، أما المبحث الثاني فقد وضح حكم الإدغام لغة واصطلاحا، وبتفسيره صوتيا وقرآنيا، وتناولنا في المبحث الثالث حكم الإخفاء بشرحه لغة واصطلاحا، وتفسيره صوتيا، وذات الأمر واصلناه في المبحث الرابع بعنوان الإقلاب، فشرحنا معناه اللغوي والاصطلاحي، وقمنا بتفسيره صوتيا، مدعما بأمثلة.

وختمنا بحثنا هذا بخلاصة النتائج المتوصل إليها، وبالإجابة على الأسئلة التي كانت أساسا في اختيارنا لهذا الموضوع وهدفا منه.

ولإتمام هذا البحث بصورة مميزة لم نستند إلى مصدر مهم كما يفعل باقي الباحثين، وإنما توصلنا إلى أهم باحث في هذا الميدان نظرا للكم الهائل من المؤلفات التي أعدها في هذا المجال، وهو غانم قدوري الحمد الذي استفدنا من مؤلفاته في هذا الميدان أمثال: أبحاث في علم التجويد، أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، وغيرها من كتبه المهمة، كما ساعدتنا مؤلفات أخرى كانت توضح وتصحح وتوجه وتزيد في ثراء هذا البحث المتواضع ومنها التجويد القراني دراسة صوتية فيزيائية لمحمد صالح الضالع .

وبذلك نكون قد حددنا معالم هذا البحث وحاولنا أن نوضح الغرض من دراسته ودمجنا بين التنظير والتطبيق قصد الإيجاز والتوضيح.

وفي الختام نرجو أن ينال هذا المجهود رضى القارئ أو الباحث سواء في مجال علم التجويد،أو في ميدان علم الأصوات الحديث ويفتح له آفاقاجديدةللبحث.

الفصل الأول:
مفهوم علمي التجويد والأصوات

1-علم التجويد

1-1- تعريفه:

1-1-1- لغة: تعددت تعاريف التجويد، ومنها ماورد في معجم لسان العرب لابن منظور: { جاء الشيء جودة وجودة أي صار جيدا وأجدت الشيء فجاد والتجويد مثله(...) وفي الحديث: تجودتها لك أي تخيرت الأجود منها} [1]

وعليه فإن مصطلح التجويد يشير إلى معنى الإستحسان والإتقان وهذا ما اتفقت عليه أغلب المعاجم العربية، وكتب علم التجويد أيضا، ومن ذلك قول ابن الجزري:" أما التجويد فهو مصدر جود تجويدا، إذا أتى بالقراءة مجودة الألفاظ، بريئة من الجور في النطق بها ومعناه انتهاء الغاية في إتقانه وبلوغ النهاية في تحسينه، ولهذا يقال جود فلان في كذا إذا فعل ذلك جيدا، والاسم منه الجودة" [2]مزج ابن الجزري بين التعريف اللغوي الذي يتمثل في الاستحسان والاتقان والجودة والتعريف الإصطلاحي الذي يقصد به قراءة القرآن قراءة صحيحة سليمة من الأخطاء، وذلك بإخراج كل حرف من مخرجه وإعطائه جميع صفاته، وبهذا يتبين لنا مدى توافق التعريف اللغوي مع التعريف الاصطلاحي للتجويد.

1-1-2- اصطلاحا: اهتمت كتب علم التجويد قديما وحديثا بتحديد مصطلح التجويد، ومن أبرز ما جاء فيها قول ابن الجزري:" فالتجويد هو حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها، وترتيب مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وتصحيح لفظه وتلطيف

---

[1]- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظورالإغريقي المصري، مج3، دار صادر، ط4، بيروت،2005، مادة، جود، ص234.

[2]- التمهيد في علم التجويد، شمس الدين أبو الخير محمد بن الجزري ت(833ه)، تح غانم قدوريالحمد، مؤسسة الرسالة، 1، لبنان، 2001، ص59.

النطق به على حال صيغته، وكمال هيئته، من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف"[1] استهل قوله بإبراز أهمية التجويد التي تضيف جمالا للقراءة، فعلم التجويد، علم يختص بدراسة أصوات القرآن الكريم من حيث المخارج والصفات هذا من ناحية إفرادها، كما يدرس معظم الظواهر التركيبية الصوتية كالإدغام، من أجل القدرة على النطق السليم، والإنضباط بقواعد قراءة القرآن الكريم من غير زيادة أو نقصان.

وعرف أيضا بأنه:" إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه، حق الحرف: صفاته الذاتية اللازمة له كالجهر والشدة.(...)".ومستحق الحرف : صفاته العرضية التي تنشأ عن الصفات الذاتية كالتفخيم والترقيق"[2]

يركز القول على أن علم التجويد يعنى بمخارج الحروف وصفاتها، ويوضح صفات الحروف التي تنقسم إلى قسمين : الذاتية وهي الصفات الملازمة للصوت المفرد كالجهر والشدة والرخاوة وغيرها التي سنتعرض لها في صفحات بحثنا القادمة.

أما الصفات العرضية فهي الناتجة عن التركيب جراء إتصال صوت بصوت آخر تعرض له صفات مؤقتة كالإدغام مثلا وغيرها التي سنقوم بتوضيحها لاحقا.

1-1-3- الفرق بين مصطلح التّجويد والتلاوة والترتيل:

ان مصطلح التجويد يتداخل مع مصطلح التلاوة والترتيل ولمعرفة الفرق بين المصطلحات الثلاثة لابد من التعرض الى تعريفها كلها.

---

[1]- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير محمد الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرة الأخيرة علي محمد الضباع، ج1، دار الكتب العلمية، دط، لبنان، دت، ص212.

[2]- الخلاصة من أحكام التجويد، خميس بن ناصر العمري، دار قاسم للنشر، دط، دب، دت، ص06.

أولا: التلاوة:

التلاوة يعرفها عبد الله الطويل في قوله « القراءة المتأنية بترسل، وتحقق ، وتبين وتمهل في الأداء. ويتحقق ذلك بأقامة الحروف، وبيان الحركات، وتحقيقهما. والتمكن منهما في النطق من غير مبالغة ولا تكلف، ولا تطلق التلاوة الا على القران الكريم (...) وهي مرحلة تسبق التجويد والتجويد أعم منها»[1]ويعني بها قراءة القرآن بتتابع الحروف حرفا تلو حرف، وتتميز بالتمهل في اخراج الحروف وتبيان حركاتها، كما انه، يوضح ان التجويد اعم من التلاوة بحيث ان هذا الاخير يعنى بمخارج الحروف وصفاتها وارتباط الحروف ببعضها.

أما الترتيل هو «... حسن البيان وتنضيد الكلام كاللالئ المنظومة مع حسن الصوت والتحزن بالقراءة وهو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف»[2] يشترط فيه حسن الصوت والاداء ومعرفة احكام التجويد فهو اذا اعم من التلاوة والتجويد. وهذا ما يؤكده عبد الله الطويل حيث يقول «والترتيل يجمع التلاوة والتجويد فهو اعم واشمل منهما قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾»[3] سورة المزمل الآية4

والواضح من التعريفات السابقة بضم تعريف التجويد اليها فيبدو ان التلاوة مرحلة اولى والتجويد اعم منها والترتيل يضمهما .

1-2- أقسام علم التجويد وحكمها.

ينقسم علم التجويد إلى قسمين، ويندرج تحت كل قسم حكم معين

[1]- فن الترتيل وعلومه، أحمد بن محمد عبد الله الطويل، ج1، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، ط1، المدينة المنورة، 1999، ص 131.

[2]- المرجع نفسه، ص 132.

[3]-المرجع نفسه، ص 132.

1-2-1-القسم النظري وحكمه :"معرفة القواعد والضوابط التي وضعها علماء التجويد كمخارج الحروف وصفاتها، وأحكام المد، والوقف والابتداء وغيرها" [1]، وعليه الجانب النظري يهتم بالعلم والقضايا والأحكام الموجودة في كتب علم التجويد، ومعرفة مختلف ما دونه الأئمة في هذا المجال، وحكمه "لعامة المسلمين مندوب وليس بواجب لأن صحة القراءة لا تتوقف على معرفة الأحكام وأما بالنسبة لأهل العلم واجب على الكفاية" .[2]

يختلف الحكم بين الواجب والإختيار، بالنسبة لأهل الإختصاص فهو واجب، أما بقية الناس فهو إختياري، فلا بد على أهل الإختصاص العلم به ومعرفته بالتفصيل.

أما القسم الثاني فهو تطبيقي عملي :

1-2-2-القسم العملي وحكمه: "أحكام النطق بحروف القرآن، وإتقان كلماته وتحسين الفاظه، ولا يتحقق ذلك الا بإخراج كل حرف من مخرجه وإعطائه حقه من الصفات اللازمة ومستحقه من الصفات العارضة." [3]

ويعين هذا الجانب بتطبيق أحكام التجويد التي استنبطت من كتب علم التجويد، وبالتالي فإن القسم العملي هو التطبيق الفعلي لهذه الأحكام بمراعاة مخارج الأصوات وصفاتها.

---

[1]- الواضح في أحكام التجويد، محمد عصام مفلح القضاة، مراجعة ومشاركة أحمد خالد شكري، أحمد محمد القضاة، دار النفائس، دط، الأردن، دت، ص09

[2]- المرشد في علم التجويد، زيدان محمود سلامة العقرباوي، دار الفرقان، ط3، عمان، 1997، ص 37.

[3]- الواضح في أحكام التجويد، محمد عصام مفلح القضاة، مراجعة ومشاركة أحمد خالد شكري، أحمد محمد القضاة، دار النفائس، دط، الأردن، دت، ص10.

ويتمثل حكم الجانب العملي في:« وحكمه فرض عين على كل قارئ حسب استطاعته سواء قرأ من القرآن قليلا او كثيرا وهذا الوجوب ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة». [1] إذا فهو واجب على كل من حفظ القرآن أو قرأ شيئا منه.

والخلاصة أن علم التجويد يحتوي على جانب نظري وجانب تطبيقي ويتمثل حكمهما في العلم به فرض كفاية والعمل به فرض عين على كل مسلم مسلمة"[2]

فرض كفاية على أهل الاختصاص معناه إذا علم به جماعة سقط العلم به على البقية، وهو اختياري على عامة الناس.

أما فرض عين ما هو واجب على جميع الناس من حيث العمل به أي صحة نطق القرآن الكريم واجب على كل قارئ له.

1-3- نشأة علم التجويد:

مما لا شك فيه أن التجويد ظهر بظهور القرآن الكريم ولكن بشكله العملي وليس العلمي والدليل على ذلك قوله تعالى:" ورتل القرآن ترتيلا" سورة المزمل الآية 04

أما التأليف فيه كعلم مستقل بذاته قد جاء متأخرا والدليل على ذلك هذا القول:"..... لكن ذلك كله لم ينتج على ما يبدو كتابا مستقلا في دراسة الأصوات العربية حتى جاء أبو مزاحم الخاقاني المتوفى 325 هـ في وضع اللبنة الأولى في هذا الاتجاه حين نظم قصيدته في حسن أداء القرآن"[3], يشير القول إلى أن نشأة علم التجويد بدأت صوتية إذ يؤكد أنه لم تكن موجودة مؤلفات

[1]- التجويد الميسر، علي بن عبد الرحمن الحذيفي وآخرون، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط2، المدينة المنورة،2002، ص15

[2]- الملخص المفيد في علم التجويد، محمد أحمد معبد، دارالسلام، دط، دب، دت، ص08.

[3]- أبحاث في علم التجويد، غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر، ط1، دب،2002، ص12.

صوتية قبل أول كتاب في علم التجويد الذي كان صاحبه أبو مزاحم وصاحب القصيدة الرائية المشهورة بالخاقانية نسبة له.

كما" تجد ثلاث كتب تتنافس على أن تكون أول كتاب ألف بعد القصيدة الخاقانية وهي:

كتاب التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي لأبي الحسن علي بن جعفر بن محمد السعيدي الرازي" ت 410 هـ"

كتاب الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي" ت437هـ"

كتاب التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني" توفي 444 هـ"[1]

وتعد هذه الكتب المصادر الأولى لعلم التجويد، و اختلف حولها الباحثونأي كتاب منها هو الأول، غير أن مكي بن أبي طالب صرح أنه أول من ألف في هذا الميزان فتجده يقول" وما علمت أن أحدا من المتقدمين سبقني الى تأليف مثل هذا الكتاب، ولا إلى مثل ما جمعت فيه"[2]

كما أن مصطلح التجويد لم يظهر مع بداية التأليف فيه وإنما قبل ذلك بفترة من الزمن" وكان أول من استخدم مصطلح التجويد بعد ابن مجاهد هو أبو الحسن علي بن جعفر السعيدي المتوفى في حدود 410هـ وشاع استخدام مصطلح التجويد بعد عصر السعيدي على نطاق واسع" [3] والأمر الذي يوحي على أن ابن مجاهد 324 هـ هو أول من استعمل مصطلح التجويد هو ما تضمنه قول ابو عمرو الداني(444 هـ):"(...)، كما حدثني الحسين بن شاكر السمسار، قال:

---

[1]- أبحاث في علم التجويد، غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر، ط1، دب، 2002، ص48.

[2]- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة مكي بن ابي طالب القيسي، تع أحمد حسن فرحات، دار الكتب العربية، دط، سوريا، 1973، ص 42.

[3]- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، مطبعة الخلود، ط1، بغداد، 1986، ص 10.

حدثنا أحمد بن نصر، قال سمعت ابن مجاهد يقول: اللحن في القرآن لحنان جلي وخفي، فالجلي لحن الإعراب، والخفي ترك إعطاء الحروف حقه من تجويد لفظه.[1]

إلا أننا نجد في نص ابن الجزري غير ذلك بقوله: (.....) إن أولى ما قدم من علومه معرفة تجويده، وإقامة ألفاظه، وقد سئل علي: رضي الله عنه عن معنى قوله تعالى:" ورتل القرآن ترتيلا ", فقال: الترتيل تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف".[2]

ويتضحمن النص أن علي سبق جميع الباحثين والعلماء في ميدان علم التجويد ومنهم ابن مجاهد إلى استعمال مصطلح التجويد.

هذه الكتب الأربعة كانت الحجر الأساس لعلم التجويد وشكلت نقطة بداية الاهتمام بهذا العلم والتاليف فيه فكانت بصمات أصحابه صوتية دون قصد، وضحت ماهية التجويد، وقواعده، أهميته، وخاصة أحكامه التي تشكل دائرة الاهتمام والمسألة الأساسية للدراسة في هذا البحث وفق مبادئ علم الأصوات الحديث، وهذا ما ستكشفه صفحات البحث القادمة.

1-4- أهمية علم التجويد:

إن ما زاد هذا العلم قدرا وقيمة ارتباطه بالقرآن الكريم حيث قال الله تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (29) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ) سورة فاطر الآية (28) و(30)، تبين الآية الكريمة فضل وجزاء تلاوة القرآن الكريم ومصطلح التلاوة يتداخل مع مصطلح التجويد وهذا مأشرنا إليه سابقا.

---

[1]- التحديد في الإتقان والتجويد، ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، دار عمار، ط1، عمان،2000، ص116.

[2]- التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، ص 52.

ويشير معظم الباحثين إلى أهمية هذا العلم ومنها:" فائدة هذا العلم صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى و هو من أشرف العلوم لتعلقه بكلام الله، [1]وفي ذلك إشارة إلى أن هذا العلم مجموعة من القواعد والأحكام التي تحمي قارئ القرآن من اللحن فيه، ويوضح ذلك غانم قدوري الحمد في قوله:" ومعرفة قواعد علم التجويد والقدرة على تطبيقها في النطق تفيد أيضاً في ضبط النطق بالعربية الفصحى، فإن كثير من تلك القواعد تراعى في الكلام مثلما تلتزم في تلاوة القرآن، فالخطباء والمتحدثون والمدرسون ومن شاكلهم ينتفعون من معرفتهم قواعد التجويد التي تعطي الكلام المظهر العربي الأصيل المؤثر الجميل"[2] أن معرفة أحكام التجويد لا تخص كلام الله تعالى فقط، وإنما فائدتها تمتد إلى حماية وصون اللغة العربية كلها عن الوقوع في اللحن أو الخطأ.

ولا تقتصر أهمية علم التجويد على القرآن الكريم واللغة العربية، وإنما تساهم في اتباع نهج الرسول صلى الله عليه وسلم في قراءة القرآن، وهذا ما يؤكد عليه علي ابن عبد الرحمن الحذيفي فيقوله:"صون اللسان عن اللحن في كلام الله تعالى وإتقان ألفاظ القرآن الكريم،وصيانتها عن الخطأ. و أداؤها كما وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير إفراط ولا تفريط على الصفة المتلقاة من النبي صلى الله عليه وسلم" [3]

إن علم التجويد بمثابة زينة وحلية للقرآن الكريم، فهو السبيل للقراءة الصحيحة لكلام الله تعالى، والحامي من اللحن في القرآن واللغة العربية.

---

[1]- الواضح في أحكام التجويد، محمد عصام مفلح القضاة، ص09.

[2]- علم التجويد، دراسة صوتية ميسرة، غانم قدوري الحمد، دار عمار،ط 1، عمان 2005، ص09.

[3]- التجويد الميسر، علي بن عبد الرحمان الحذيفي، ص18.

1-5- أحكام التجويد

1-5-1-تعريف الأحكام:

1-5-1-1-لغة: يوضح معجم لسان العرب معنى الحكم لغة يقول صاحبه:" والحكم: العلم والفقه والقضاء بالعدل (....) الحكم القضاء وجمعه احكام، لا يكسر على غير ذلك وقد حكم عليه بالأمر، يحكم حكما وحكومة، وحكم بينهم كذلك، (....)" [1]

إن الحكم لغة يعني القضاء، أو القاعدة أو القانون.

1-5-1-2-اصطلاحا:

إن أحكام التجويد قواعد ومبادئ أعدت لقراءة القرآن الكريم قام بوضعها علماء التجويد لحماية القرآن الكريم من الخطأ واللحن فيه وأن أحكام التجويد مثل قواعد النحو وضعت لحماية اللغة العربية والقرآن من اللحن فيه على مستوى أواخر الكلمات، أما أحكام التجويد فوضعت لحماية القرآن الكريم من اللحن فيه على مستوى الأصواتلإخراج كل حرف من مخرجه، كما نجد العلماء في تعريفهم لعلم التجويد يشرحونه بأنه مجرد أحكام تلزم كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وهذه الأحكام متعددة ذكرها علماء التجويد في مؤلفاتهم وقاموا بشرحها والتفصيل فيها.

1-5-2- عرض لأحكام التجويد:

من أكثر الأحكام أهمية أحكام النون الساكنة والتنوين وأحكام الميم الساكنة التي سنوضحهما بالشرح والتفسير لاحقا ومن بين أحكام التجويد أيضا ما يلي:

[1]- لسان العرب، ابن منظور، مج3، دار صادر، ط4، لبنان، 2005، ص186، مادة الحكم.

1-5-2-1-**القلقلة**: وهي" اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة خفيفة بحيث لا تتقلب فيه إلى حركة ظاهرة وحروفها (قطب جد)" [1] فعند الوقوف على أحد هذه الأصوات لابد من إظهاره بشكل واضح.

وتنقسم القلقلة الى قسمين قلقلة صغرى و كبرى وفي ذلك يقول محمد المحمود « تنقسم القلقلة الى قسمين صغرى وكبرى فان كان سكونها اصليا فهي صغرى وان كان سكونها عارضا في الوقف فهي كبرى»[2]ويقصد بالسكون الاصلي السكون الثابت دائما فلا يتغير

«ومثال الصغرى يْقطعون يْطعمون يْجعلون يْدعون لتْبلون»[3] فالسكون في هذه الحالات اصلي لا يتغير .

أما الكبرى فهي التي سكونها يتغير بتغير الوقف عنده . فاذا وقف عنده تكون قلقلة كبرى «ومثال الكبرى خلاق صراط عذاب بهيج شديد»[4] فاذا وقفنا على هذه الكلمات يجب سكونها واذا واصلنا الحديث فيتغير السكون الى الحركات الثلاث حسب التركيب .

1-5-2-2-**المد والقصر**: ويعرفه مفلح القضاة بقوله:": المد اطالة الصوت بأحد حروف المد واللين،اوأحد حرفي اللين،القصر يطلق القصر على واحد من معنيين:

أ- يطلق على المد بمقدار حركتين إذا كان الحديث عن مقدار المد.(.....)

ب- ويطلق على عدم المد أصلا إذا كان الحديث عن وجود المد وعدمه كأن نقول: ألف(أنا) تمد وقفا وتقصر وصلا" [(5)]تتم إطالة الصوت لأحد الحروف الثلاثة: الألف بعد الفتح، والواو الساكنة

---

[1]- الخلاصة من أحكام التجويد، خميس بن ناصر العمري، ص06.

[2]-هداية المستفيد في أحكام التجويد، محمد المحمود دار التربية، د ط، د ب، د ت، ص 25.

[3]-المرجع نفسه، ص 25.

[4]-المرجع نفسه، ص 25.

[5]- الواضح في أحكام التجويد، محمد عصام مفلح القضاة، ص 83.

بعد الضمة، والياء الساكنة بعد الكسرة وهذه هي حروف المد كما هو معروف، ونطيل المد أيضا أمام حرفي اللين وهما الواو والياء ساكنتين بعد فتح.

1-5-2-3-التفخيم والترقيق:

أولا التفخيم: ويعرف بأنه:«عبارة عن تسمين الحرف، يجعله في المخرج سمينا، وفي الصفة قويا، ويرادفه التغليظ، إلا أن التفخيم غلب استعماله في الراءات والتغليظ غلب استعماله في بعض الإمات»"[1] انظر إلى القول لتجد أن علماء التجويد فسروا ظاهرة التفخيم صوتيا حيث يضاعف مخرج الصوت المفخم وتزيد قوته وشدته، ويكون التفخيم في الراء واللام تبعا لشروط وضعها علماء التجويد لتساير تجاور الأصوات ببعضها.

ثانيا الترقيق: ويعرفه إبن الجزري بقوله: "وأما الترقيق فهو عبارة عن ضد التغليظ، وهو نحول يدخل على جسم الحرف فلا يملأ صداه الفم ولا يغلقه"[2]وكذلك يكون في اللام والراء إذا تجاورت مع أحد الحروف التي يشترطها علماء التجويد في الترقيق.

1-5-2-4-الوقف والابتداء:

أولا الوقف: ويعرف بأنه:" قطع الصوت آخر الكلمة زمنا ما، والقطع هو إنهاء القارئ قراءته بالوقف على كلمة قرآنية زمنا أطول من زمن الوقف لا بنية استئناف القراءة، والسكت هو قطع الصوت زمنا ما دون زمن الوقف عادة من غير تنفس"[3]لقد تعمدت دمج الأحكام مع بعضها لأن الغافل يرى المصطلحات الثلاثة الواردة في القول المتمثلة في الوقف والقطع والسكت مترادفة المعنى لكن ذلك غير صحيح لأنه لكل مصطلح منها حكم خاص عند القراءة القرآنية وتوضيح ما جاء في القول أعلاه.

---

[1] - الواضح في أحكام التجويد، محمد عصام مفلح القضاة، ص 103.

[2] - التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، ص72.

[3] - بتصرف الواضح في أحكام التجويد، محمد عصام مفلح القضاة، ص 118 و119.

ثانيا الابتداء: وهو نوعان وهذا ما يوضحه العمري:

1- **الابتداء الجائز:** هو بداية الجمل ورؤوس الآيات مثل (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) الإخلاص الآية 01

2- **الابتداء المحرم:** هو البدء بكلمة تغير المعنى الذي يريده الله تعالى مثل (يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ) المائدة الآية64" [1]

واعلم أن للوقف أيضاً أقساما منها: الاضطراري، الانتظاري، الاختباري، والاختياري.

كما أن علماء التجويد أضافوا أحكاما أخرى متعددة ونحن اقتصرنا على أهمها لأنه لا يسعنا ذكرها جميعا.

2- علم الأصوات:

2-1- تعريف الصوت:

2-1-1-لغة: وردت مادة (ص وت) في الكثير من المعاجم العربية ومنها معجم لسان العرب حيث يقول عنها صاحبه:"الصوت الجرس...وقد صات بصوت ويصات صوتا واصات به - كله نادى - ويقال له صوت وصيت، فهو مصوت، وذلك إذا صوت بإنسان فدعاه.

ويقال: صات يصوت صوتا فهو صائت معناه صائح (.....) ويقال له صوت وصيت أي ذكر (....)" [2]

ان مصطلح الصوت يشير لغة إلى معاني مختلفة منها: الجلبة، النداء، الدعاء، الصيحة، الذكر.

---

[1]- الخلاصة من أحكام التجويد، خميس بن ناصر العمري، ص35.

[2]- لسان العرب بن منظور، مج7، دار صادر، ط1، بيروت، 2000، مادة صوت، ص302.

2-1-2 اصطلاحا:

يختلف التعريف الاصطلاحي عن التعريف اللغوي حيث يقول ابن جني:" اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا، متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته يسمى المقطع أينما عرض له حرفا"[1]

يعرف ابن جني الصوت بواسطة كيفية حدوثه، و يوضح مرحلة إنتاج الصوت، وفي ذات السياق يفرق بين الصوت والحرف بحيث يخص هذا الأخير بقطع الصوت في أحد نقاط الجهاز النطقي، وعرف الصوت حديثا على أنه:" يشمل اللغوي وغير اللغوي فهو ظاهرة طبيعية وكل صوت مسموع"[2] الصوت لا يختص بالإنسان فقط، وإنما يتعدى ذلك الى الكائنات الأخرى كالحيوانات ويتميز الصوت بكونه منطوق، شفوي دائما.

وقد حدد إبراهيم أنيس الصوت بأنه:" ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها، فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز(...)"[3]

الصوت ظاهرة طبيعية، وذلك لأن أغلب الأجسام الموجودة على سطح الكرة الأرضية تحدث الأصوات، والصوت لا يمكن فهمه أو معرفته حتى يحدث انطباعا في الأذن، والسبب الرئيسي في حدوث الصوت هو وجود الجسم المتحرك.

---

[1]- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تع حسن هنداوي، ج1، دار القلم، دط، دمشق، 1985، ص6.

[2]- أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، رمضان عبد الله، بستان المعرفة، ط1، مصر، 2005، ص09.

[3]- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، دط، مصر، دت، ص05.

2-2- تعريف علم الأصوات:

يعرف علم الأصوات بأنه:" علم يركز في الدرجة الأولى على دراسة المادة الصوتية التي تعتبر المادة الخام لأية لغة من اللغات"[1] هو العلم المختص بدراسة الأصوات في أي لغة من اللغات المتوزعة عبر العالم.

ويعرف أيضاً بأنه:" العلم الذي يبحث في الأصوات المنطوقة من حيث نطقها وانتقالها وإدراكها وأثر بعضها على بعض إذا تجاورت ويعد فرعا من فروع اللسانيات"[2]

فهو علم يهتم بالصوت اللغوي من ناحيتين، من ناحية إفراده ومن ناحية تركيبه، وعلى هذا الأساس ينقسم إلى قسمين: علم الأصوات العام المسمى الفونيتيك، وعلم الأصوات الوظيفي أو وظائف الأصوات المعروف بالفونولوجيا

2-2-1-علم الأصوات العام الفونيتيك:

التبس مفهوم علم الأصوات العام عند دي سوسيير فنجده يقول:" فالفونيطيقا أو علم الأصوات هو علم تاريخي، إذ يقوم بتحليل عناصر الصوت وتحولاته فهذا العلم إذا يتحرك داخل الزمن"[3]

إن هذا المفهوم الذي يسعى اليه دي سوسيير يجعل من الفونيتيك العلم الذي يهتم بدراسة التغيرات الطارئة للصوت وأسبابها، وهذا ما يدخل الصوت في سياقه اللغوي.

---

[1]- مدخل إلى الصوتيات، محمد اسحاق العناني، داروائل، ط1، عمان الاردن، 2008 ص11.

[2]- دروس في النظام الصوتي للغة العربية، عبد الرحمن بن ابراهيم الفوزان، دط، دب، 1428 هـ ص 2.

[3]- محاضرات في علم اللسان، فرديناند دي سوسيير، تر عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، دط، المغرب، 2008، ص 55.

إن أغلب الباحثين بعد دي سوسير غيروا النظرة إلى مفهوم الفونيتيك، ومن أمثلة ذلك ما يقوله البهنساوي عن الفونيتيك:

"هو الذي يهتم بدراسة الأصوات اللغوية دراسة مالية محضة بقطع النظر عن وظائفها أو قيمها اللغوية في داخل السياق اللغوي"[1]

إن علم الأصوات العام يقوم بدراسة الأصوات اللغوية خارجة عن سياقها، وينظر إلى الصوت المفرد من حيث المخارج والصفات، وكيفية إنتاج هذا الصوت، والمراحل التي يمر بها حتى وصوله إلى أذن السامع

ويرد مصطلح الفونيتيك أيضا على أنه:" العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية البسيطة كوحدات صوتية مجردة منعزلة عن السياق الصوتي التي ترد فيه، فيقوم بدراسة الجهاز النطقي عند الإنسان ويسجل الحركات العضوية التي يقوم بها هذا الجهاز أثناء النطق، وكذلك الآثار السمعية المصاحبة لهذه الحركات" [2]

فهذا العلم يدرس الصوت اللغوي بغض النظر عن تركيبه مع الأصوات الأخرى، أو المجاورة بشكل عام، ويهتم بالدراسة التشريحية لأعضاء النطق وكيفية انتقال هذه الأصوات، ومخارجها وصفاتها وأثرها على الجهاز السمعي، وأن مجال البحث فيه واسع تضمن فروع خاصه به.

وينقسم علم الاصوات العام إلى ثلاثة فروع رئيسية:

[1]- علم الأصوات، حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 2004، ص12.

[2]- علم اللغة بين التراث والمعاصرة، عاطفمدكور، دار الثقافة، دط، القاهرة، مصر، 1987، ص 101.

"فالنظر إلى الأصوات من حيث كونها مادة منطوقة مرسلة من متكلم إلى سامع يقتضي تفريغ علم الأصوات إلى ثلاثة فروع هي : علم الأصوات النطقي،علم الأصوات الفيزيائي (أو الأوكسيتيكي) وعلم الأصوات السمعي"[1]وسنوضح هذه الفروع كالآتي:

2-2-1-1-علم الأصوات النطقي أو الفسيولوجي:

هذا العلم يعتبر الأول على مستوى اهتمام الباحثين في هذا الميدان حيث يقول البهنساوي: "هو أقدم علوم الأصوات وأكثرها شيوعا وانتشارا ويرجع الشرف في ذلك إلى وظيفة هذا العلم، وإلى طبيعة الميدان المخصص له، فهو يدرس نشاط المتكلم بالنظر في أعضاء النطق، وما يعرض لها من حركات فيعين هذه الأعضاء يحدد وظائفها ودور كل منها في عملية النطق منتهيا بذلك إلى تحديد ميكانيكية إصدار الأصوات من جانب المتكلم" [2]

ويختص هذا العلم بدراسة أعضاء النطق عند الإنسان أثناء إنتاج الصوت اللغوي، وذلك بدراسة آلية عمل الجهاز النطقي والعمل على تحديد وظيفة كل عضو، ودوره في عملية إصدار الصوت، وذلك من خلال معرفة مخرج كل صوت والفرق بين الأصوات الصادرة من نفس المخرج، وتحديد صفات كل صوت.

وبما ان هذا العلم يهتم بمخارج وصفات الاصوات فلا بد من الاشارة اليها فقط لاننا ذكرناها بالتفصيل في تفسير احكام التجويد .

2-2-1-1-1- مخارج الأصوات

[1] - علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب، دط، القاهرة، 2000، ص8.

[2]- علم الأصوات، حساماالبهنساوي، ص 11.

يحدد المخرج بأنه:«محل خروج الحرف حال النطق به وتمييزه عن غيره فهو النقطة التي يضيق ويحبس فيها الهواء لتحديد موضع خروج الحرف»[1] فهو الموضع او المكان الذي يخرج منه الصوت فهو بمثابة النقطة الاساسية لميلاد الصوت.

وتنقسم الحروف من حيث مخارجها الى « اقصى الحلق الالف والهمزة والهاء. ووسطه للحاء والعين ... وادناه للخاء والغين ... واقصى اللسان مع مافوقه من الحنك للقاف والكاف .ووسطه مع مافوقه من الحنك للجيم والشين . واحدى حافتيه مع مايليه من الاضراس للضاد . ومادون طرفه الى منتهاه ما مافوقه من الحنك للام ... ولراء من اللسان وما فوقه ومايليهما ... وللنون مايليه من الخيشوم ... وللطاء والدال المهملتين المثناة طرفه مع اصول الثنايا العليا ... وطرفه مع الثنايا للصاد والزاي والسين . وطرفه مع طرف الثنايا للظاء والذال والثاء المثلثة. وباطن الشفة السفلى مع طرف الثنايا العليا للفاء .ومابين الشفتين للباء والميم والواو »[2]

هذه هي كل مخارج الاصوات في اللغة العربية لكن فصلنا فيها وذكرنا مصدر كل صوت بالضبط في الفصل الثاني وذلك لضرورتها الملحة من اجل تفسير احكام التجويد .

2-2-1-1-2- صفات الاصوات

وردت لها تعريفات كثيرة منها « الحالة التي يكون عليها حرف الهجاء حال النطق به من قوة وضعف وترقيق وتفخيم »[3] يمكن القول بان الصفة هي كيفية ثابتة تعطى للحرف عند النطق به ومنها مايظهر في القول « المجهور أ ب ث ج د ذ ر ز ط ظ ع غ ق ل م و ي. المهموس ف ح ن ه ش خ ص س ك ت . الشديد الهمزة ج د ك ق ط ب ت ومن هذه الحروف حروف

[1]- فن الترتيل وعلومه أحمد بن محمد عبد الله الطويل ، ج1، ص 545.

[2]-ينظرمعاني الحروف ومخارجها وأصواتها في اللغة العربية، يوسف عطا الطريفي، دار الإسراء، ط1، عمان، 2002، ص 28.

[3]- فن الترتيل وعلومه أحمد بن أحمج بن محمد عبد الله الطويل، ص 575.

القلقلة وهي ق ط ب ج د . الرخوة وهي ل م ي ر و ع ن ا . المطبق ص ض ط ظ . المنفتح بخلافه . المستعلي واحرف الاطباق والحاء والغين المعجمتان والقاف . المسفل ما عداها . احرف الصفير الزاي والسين والصاد . احرف اللين الالف والواو والياء»[1]

ان صفات الاصوات قد تفصلنا فيها في الفصل الثاني نظرا لاهميتها في تفسير احكام التجويد – انظر الفصل الثاني- حيث وضحنا صفة كل حرف على حدى .

2-2-1-2- علم الأصوات الفيزيائي الأكوستيكي

من البديهي اعتبار هذا العلم من العلوم الحديثة لارتباطه بتطور العلوم الفيزيائية، ويجدد هذا العلم بأنه: " يهتم بدراسة الخصائص المادية أو الفيزيائية لأصوات الكلام في أثناء انتقالها من المتكلم الى السامع، فهو يحلل الذبذبات والموجات الصوتية المنتشرة في الهواء، بوصفها ناتجة عن ذبذبات ذرات الهواء في الجهاز النطقي المصاحبة لحركة أعضاء هذا الجهاز"[(2)]فيهتم بدراسة المرحلة الوسيطة والرابطة بين عملية النطق وعملية السمع،و تبدأ هذه الدراسة منذ خروج الصوت من فم المتكلم إلى غاية تلقيه من طرف أذن السامع، ويعتمد في هذه الدراسة على تحليل الذبذبات الصوتية من ناحية اندفاعها وقوتها أو درجة ضعفها، بالإضافة إلى تحليل الموجات الصوتية، وإبراز سماتها، ودراسة خصائص الصوت الفيزيائية، ويدرس الباحثون ضمن هذه المرحلة أيضاً كيفية عزل الصوت وإبراز أهم العوازل الصوتية، بالإضافة إلى دراسة ظواهر صوتية مهمة كظاهرة الصدى مثلا، وتفسير تردد الصوت وغيره.

2-2-1-3-علم الأصوات السمعي أو الإدراكي:

[1]- ينظر: معاني الحروف ومخارجها وأصواتها في اللغة العربية، يوسف عطا الطريفي، ص 29.

[2]- الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، حسام بهنساوي، ط1 ،القاهرة، 2005 صفحة 16.

يعتبر من أحدث فروع علم الأصوات العام من حيث الدراسة ويعرفه عبد القادر عبد الجليل: " هو العلم الذي يعنى بدراسة ميكانيكية الجهاز السمعي والطرق التي تؤثر في سلوكياته وتأثره بالأصوات، التي تشكل مادته الرئيسية من حيث تموجاتها واستقبالها وتحويلها إلى برقيات مرمزة عبر سلسلة الأعصاب إلى الدماغ"[1] ويوحي هذا التعريف بأن علم الأصوات السمعي يتألف من جانبين :"الأول فوظيفته النظر في الذبذبات الصوتية التي تستعملها أذن السامع، وفي ميكانيكية الجهاز السمعي ووظائفه عند استقبال هذه الذبذبات وهي مرحلة تتم في مجال وظائف أعضاء السمع"[2] ويسمى هذا الجانب بالعضو الفسيولوجي لأنه يهتم بأعضاء الجهاز السمعي وكيفية استقبال الأصوات من قبل هذا الجهاز،والثاني: "يرتكز في دراسة سيكولوجية الاستماع من حيث التأثير في المستمع واستجابة المتكلم ومن حيث العمليات العقلية التي تجري في ذهنه لتفسير الكلام"[3] يهتم هذا الجانب بالعملية النفسية والإدراكية للأصوات اللغوية، ويركز على العملية الذهنية التي تقوم بفك وترجمة هذه الأصوات الى رسائل أو معلومات مفهومة.

إذا علم الأصوات السمعي يهتم بتحديد أعضاء السمع حين استقبال الأصوات من قبل الأذن ويقوم بمعالجتها من الناحية الإدراكية والنفسية.

2-2-2- علم الأصوات الوظيفي: الفونولوجيا:

لم يميز دي سوسيير بين مفهوم الفونيتيك والفونولوجيا وهذا ما طرحناه سابقا فنجده يحدد الفنولوجيا في قوله: "أما الفونولوجيا أو علم وظائف الأصوات فهو علم يقع خارج الزمن، لأن عملية

---

[1]- الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، دار الصفاء، ط1، عمان، 1998 ص73.

[2]- مختارات صوتية، زين كامل الخوسكي وآخرون، دار المعرفة الجامعية، دط، مصر، 2007 ص 70.

[3]- أصوات اللغة دراسة في الأصوات ومخارجها وصفاتها وتماثلها، محمود عكاشة، دار المعرفة، ط2، مصر، 2007، ص16.

النطق وآليته تظل دائما على حالة واحدة لا تتغير"[1] وإذا تمعنا جيدا في القول لوجدنا أنه يعرف الفونيتيك وليس الفونولوجيا، فجميع الباحثين بعد دي سوسيير أثبتوا أنه قد خلط بين المفهومين ويوضح حلمي خليل ذلك في قوله: " الفرع الأساسي الثاني من علم الأصوات يهتم بدراسة الصوت اللغوي داخل البنية"[2] ومعناه أن الفونولوجيا تهتم بدراسة الأصوات داخل التركيب واحتكاك كل صوت مع الصوت المجاور له، وإبراز التغيرات الطارئة على الأصوات بسبب وظائفها التركيبية ودورها في التأثير على الأصوات المجاورةداخل السياق.

كما أنه:" العلم الذي يهتم بدراسة الأصوات ووظائفها في اللغة المعينة ويطلق عليه علم وظائف الأصوات أو علم الأصوات التشكيلي أو التنظيمي". [3]

إن هذا العلم يتميز بتعدد المصطلحات الدالة عليه، وذلك ما خلفته الترجمات المتعددة بما أنه علم غربي له أصول وجذور عربية نثبت وجودها لاحقا، وهو الفرع المكمل لعلم الأصوات العام

وبضمها إلى بعضها يتشكل علم متكامل يسمى علم الأصوات، وهذا ما يتضح في قول كمال بشر :"الأول يكتفي بدراسة المادة الصوتية من حيث كونها أحداثا منطوقة، والثاني يبين وظائف هذه الأصوات وقيمها في اللغة المعينة، منتهيا بوضع قواعد ونظم تحدد نوعيات هذه الأصوات وصنوفها من حيث أدوارها في البناء اللغوي"[4] ويقصد بالأول الفونيتيك ويقول الثاني وهو يعني الفونولوجيا والواضح من حديثه أنه لا يمكن الفصل بين العلمين لأن الأول يبرز الخصائص الفردية للأصوات اللغوية، والثاني يعتمد على إبراز تأثير هذه الأصوات فيما بينها اعتمادا على خصائص كل صوت لغوي.

---

[1]- محاضرات في علم اللسان العام، فيرديناند دي سوسيير، ص 55.

[2]- مقدمة لدراسة علم اللغة، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، دط، مصر، 2005، ص66.

[3]- علم الأصوات، حسام البهنساوي، ص12.

[4]- علم الأصوات، كمال بشر، ص9.

إن جانب الدراسة في هذا الشق الثاني من علم الأصوات أي الفونولوجيا لكن ذلك لا يمنع من الاهتمام والتركيز على علم الأصوات العام لأنه مفيد جدا في دراسة علاقات التأثر والتأثير بين مخارج وصفات الأصوات، وهذا الذي سنتعرض له في مراحل بحثنا القادمة.

2-2-3- علم الأصوات التجريبي الآلي:

يعرف كما يلي: « ويبحث في اصوات اللغة باستخدام المنهج التجريبي كما يستخدم الالات الالكترونية لكشف خصائص هذه الاصوات مثل جهاز الاطياف الذي يحدد نوع الصوت وقوته ونغمته .كما يستخدم الحنك الاصطناعي لدراسة الاصوات الحنكية. ويسمى هذا العلم ايضا علم الاصوات المعلمي او علم الاصوات التجريبي»[1]. وهذا يعني ان علم الاصوات الالي يعتمد على الاجهزة والالات في دراسة وتحليل الاصوات اللغوية بغية الوصول الى السمات والملامح التي تمتاز بها الاصوات اللغوية وقد قسم احمد مختار عمر هذه الالات الى ثلاثة انواع هي

1– «الالات الاكوستيكية acoustical instruments

2- الالات الفيسيولوجية physiologicalinstrments

3- آلات انتاج الاصوات الصناعية arfticialtalkingdevices أو synthetic speech devisices-».[2]

2-3- أهمية علم الأصوات: أسهب الكثير من الباحثين في الحديث عن أهمية علم الأصوات ومنهم محمد إسحاق العناني حيث يقول:" تشكل الأصوات البشرية المادة الأساسية للغة من اللغات، ولولا اللغة لما استطاع المجتمع البشري المعيشة فدراسة علم الأصوات إذا بالغة الأهمية كي نفهم فهما حقيقيا طبيعة اللغة، وكيف تؤدي وظيفتها في المجتمع، وكلما زاد إدراكنا لطبيعة هذه

[1]- دراسة تقويمية لمحتوى الأصوات اللّغوية في منهاج اللغة العربية في ضوء المعايير الواجب توافرها فيه، شبل عودة عبد الله اللحام، د ط، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010، ص42.

[2]- دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، الدرس الصوتي عالم الكتب، د ط، القاهرة، 1997، ص54.

الأصوات زاد عمق فهمنا لطبيعة التعقيد في نظام هذه الوسيلة التي نستخدمها في التفاهم فيما بيننا"[1]

بما أن اللغة هي عبارة عن أصوات وأن البشر يتواصلون فيما بينهم عن طريق اللغة، فإن دراسة الأصوات للغة معينة مهمة جدا لأنها تشكل المكون الرئيسي للغة فبفهمنا للأصوات وطبيعتها نفهم اللغة وبفهمنا للغة معينة يمكننا التواصل مع المتكلمين بها بسهولة مطلقة، لذلك قبل تعلم لغة معينة لابد من التعرض إلى أصواتها.

وفي دراستها فضل كبير يثبته اسحاق العناني أيضا بقوله:

"إن في دراسة علم الأصوات فوائد عظيمة لأساتذة اللغات الأجنبية، فهم معنيون دون غيرهم في تحسين الأداء اللفظي وفي تقوية قدرتهم الشفويه"[2]

فيعتبر علم الأصوات من العلوم المساعدة التي يستند إليها الأساتذة في تعليم اللغات الأجنبية وتوصيل النطق السليم لأصوات اللغة. الهدف المتعلمين بغيت إتقانها.

ومن بين الذين أشادوا بأهمية علم الأصوات أيضا أحمد مختار عمر بحيث يقول:" إن الأداء هو فن النطق، وقد احتل مكانا هاما في التعليم الحديث وسوف يأخذ ولا شك اهتماما أكثر فأكثر، وعلم الأصوات هو القاعدة الأساسية لأي تعليم من هذا النوع" [3] ومعناه أن علم الأصوات يساعد المتكلم على أداء ونطق الكلمات والأصوات بشكل واضح.

ومن أبرز المنافع التي يصبو إليها علم الأصوات تعليم الصم وعلاج عيوب السمع والنطق ويتضح ذلك في القول:" وقد خصص علم الأصوات جهدا كبيرا لمساعدة الصم على الكلام حتى يمكن أن ينتجو إشارات صوتية مفهومة، ومساعدتهم على الاستقبال حتى يمكن أن يدركوا

[1]- مدخل إلى الصوتيات، محمد إسحاق عناني، ص11و 12.

[2]- المرجع نفسه، ص12.

[3]- الدرس الصوتي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، دط، القاهرة، 1997، ص402.

الإشارات المرسلة إليهم، وعلى هذا فلا يكفي لعلاج مشكله أن يعلم الأصم الكلام بل يضم إلى ذلك تدريبه على الإدراك بتعليمه قراءة الشفتين" [1]

كما يعالج علم الأصوات عيوب النطق بالنسبة للذين يمتلكون حاسة سمع سليمة وذلك عبر التدريب والممارسات الصوتية المستمرة، مثلا تكرار نطق صوت الراء والتمرين المستمر على فعل ذلك وهذا إذا كان المريض يخطئ في نطقها، هذا وله أهمية كبيرة لا يسعنا عرضها جميعا في هذا البحث.

[1]- المرجع نفسه، ص407.

الفصل الثاني:
أحكام التجويد في ضوء علم الأصوات الحديث

إنّ أحكام النّون السّاكنة والتّنوين أربعة هي: الإظهار، الإدغام، والإخفاء والإقلاب، حيث يقول ابن الجزري في باب أحكام النّون السّاكنة والتّنوين: « وهي أربعة إظهار وإدغام وقلب وإخفاء والنّون السّاكنة تكون في آخر الكلمة وفي وسطها كسائر الحروف السّواكن وتكون في الاسم والفعل والحرف وأمّا التّنوين فلا يكون إلاّ في آخر الاسم »[1]، ونقصد بالنّون السّاكنة؛ الخالية من الحركة وهي عبارة عن حرف هجائي مفرغ من الحركات الثلاثة (الضّمة، الفتحة، والكسرة)، أمّا التنوين فهو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء « وهي ظاهرة نحويّة كما هو معروف وهي نون ساكنة ويبدو لي أنّ وجود التنّوين قد أدى دورًا هامًا فيما يسمى بأحكام النّون السّاكنة (...) »[2].

والواضح أنّ التّنوين يعامل بنفس معاملة النون السّاكنة من ناحيّة أحكام التّجويد فنفس القواعد والضّوابط التي تحكم النّون السّاكنة مع إظهارها وإقلابها وادغامها واخفائها هي نفسها التي تحكم التّنوين وفي ذلك مثال قال الله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴾ سورة البقرة الآية 47.

نلاحظ أنّ هذه الآية تحتوي على الإدغام بنوعيه والإظهار والإخفاء وسنوضح ذلك فيما يأتي في كل حكم على حدى.

وتنحصر أحكام الميم السّاكنة في ثلاثة أحكام فقط على خلاف النّون السّاكنة وهذه الأحكام هي الإخفاء والإدغام والإظهار، حيث يقول محمد عصام مفلح القضاة عن الميم: « الميم السّاكنة أحد الحروف الهجائية، ولها من الصّفات اللازمة، الجهر والتّوسط والاستفال والانتفاح والاذلاق والغنة، أمّا صفاتها العارضة فثلاثة: الادغام والإخفاء والإظهار، والمراد بالميم السّاكنة هنا ما كان

[1] _ النشر في القراءات العشر، الحافظ أبو الخير محمد الدمشقي، تح: علي محمد الضياع، ج1، دار الكتب العلميّة، د ط، لبنان، د ت، ص22.

[2] _ أحكام النّون السّاكنة في ضوء علم الأصوات المعاصر، محمود مبارك عبد الله عبيدات، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 31، 2018، ص 86.

سكونها في حالتي الوصل والوقف في الاسم والفعل والحرف »[1]، ويقصد في حديثه هذا أنّ الميم السّاكنة في عزلتها عن باقي الأصوات العربيّة وبانفرادها تمتلك صفات ذاتية تلزمها مثل الغنّة التي تعدّ صفة أساسيّة في صوت الميم والنّون، ويمكن لهذه الصّفات الذاتيّة أن تتأثر بعد المجاورة التي تكسبها صفات مؤقتة تعرض لها جرّاء التّركيب.

وقبل أن نتعرض إلى هذه الأحكام بالتّفصيل لابد من تحديد الميم السّاكنة حيث يقول زيدان محمود سلامة: « هي الميم الخاليّة من الحركة مثل: لمْ، منكمْ، لكمْ »[2]، أي هي الميم التي لا يظهر للحركات الثلاثة أثرٌ فيها سواء في الكتابة أو النطق، وهذه الحركات هي (الضمة والفتحة والكسرة)، بل يكون السّكون والثبات واضحا فيها فنقول "مْ".

ويقول علي بن عبد الرحمن الحذيفي في ذات الشأن : « الميم السّاكنة هي التي سكونها ثابت في الوصل والوقف نحو " الحمد" الفاتحة 2 ولها قبل حروف الهجاء ثلاثة أحكام » [3]، إنّ الميم السّاكنة حين تجاور الأصوات العربيّة التي تأتي بعدها فإنّها تكتسب واحدة من الصّفات الثلاثة إما الإخفاء مع حروفه أو الإدغام باتصاله بحروفه، أو الإظهار بعد اتصالها بحروفه أيضا.

وقبل أن نفسّر أحكام النّون السّاكنة والتّنوين وأحكام الميم السّاكنة لابد من تفسير لصوتي النّون والميم.

[1] _ الواضح في أحكام التجويد، محمد عصام مفلح القضاة وآخرون، دار النفائس، د ط، الاردن، د ت، ص 79.

[2] _ المرشد في علم التّجويد، زيدان محمود سلامة العقرباوي، دار الفرقان، ط3، عمان، 1997، ص 63.

[3] _ التجويد الميسر، علي بن عبد الرحمن الحذيفي وآخرون، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط2، المدينة المنورة، 2012، ص 57.

التّفسير الصّوتي للنّون والميم:

التفسير الصّوتي للنّون:

« والنّون صوت أنفي مجهور يتم نطقه بوضع طرف اللسان مرتكزًا على اللثة وخفض الطّبق لفتح المجرى الأنفي ويقع في نطقها تذبذب الأوتار الصّوتية والأنفية تعني خروج الهواء من التّجويف الأنفي محدثا في مروره نوعا من الحفيف »[1]، فالنون هي أحد الأصوات اللثويّة إلى جانب اللام والراء هذا من حيث المخرج.

أمّا من ناحيّة الصّفات فهي ككل الأصوات تتميّز ببعض الصّفات الذّاتية كما تعرض لها صفات أخرى ناتجة جرّاء انتظامها في السياق « النّون أحد الحروف الهجائية ولها من الصّفات اللازمة: الجهر والتّوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق والغنة وهي تتصف بهذه الصّفات سواء كانت متحركة أم ساكنة، أمّا صفاتها العارضة فهي أربع: الإظهار والادغام والقلب والاخفاء ولا تتصف بشيء من هذه الصّفات العارضة إلا إذا سكنت وتحرك ما بعدها »[2]، المقصود بالصّفات العارضة أنّها غير لازمة أو ثابتة إنّما هي تكتسب لفترة تكون فيها النّون مجاورة لأحد حروف الهجاء باعتبار أنّ النّون أكثر الأصوات العربيّة تأثرًا بغيرها وهذا ما يثبتُه محمود عكاشة بقوله: « والنّون أكثر الأصوات تأثرا بما يجاورها من أصوات وتعد أكثر أصوات اللّغة شيوعا بعد اللام وهي تتأثر بغيرها من الأصوات إن كانت ساكنة ويعرض لها تغيُّرات في النطق والمخرج»[3]،

تتنوع أصوات اللغة بصفة عامة واللغة العربيّة بصفة خاصة وتختلف وبقدر اختلاف هذه الأصوات تختلف مخارجها وتتنوع فيها من الحلق، ومنها ما ينتج بتفاعل عضويين من أعضاء

[1] _ أصوات اللّغة دراسة في الأصوات ومخارجها وصفاتها وتماثلها، محمود عكاشة، الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط1، القاهرة، 2005، ص 71.

[2] _ الواضح في أحكام التّجويد، محمد عصام مفلح القضاة، تح: خالد شكري وأحمد محمد القضاة، دار النفائس، د ط، الأردن، د ت، ص 68.

[3] _ أصوات اللّغة دراسة في الأصوات ومخارجها وصفاتها وتماثلها، محمود عكاشة، ص 71.

النّطق وغيرها كما أنّ لكلّ صوت في اللّغة العربيّة صفاته وخصائصه كالجهر والهمس والشدة والرّخاوة والغنة...إلخ، ولهذا يستحيل أن ينعدم التأثر والتّأثير بين هذه الأصوات بشكل مطلق حين مجاورتها بعضها البعض فمثلا مخرج النّون يتأثر بمخارج الأصوات الأخرى ولاسيما أنّها أكثر الأصوات عرضة للتأثر، كما أنّ لصوت النون صفات لازمة تقابلها الصّفات اللازمة للصوت المجاور لها فلا بد من وجود تفاعل بينهما وهذا ما أثبته علماء التّجويد قديما ولما وصل غليه علماء الأصوات في العصر الحديث، ولنؤكد هذا الكلام تمعن القول : « النون تنطق باعتماد طرف اللسان على اللثة فيسد مجرى التّنفس عبر الفم فيتحوّل النّفس إلى الخيشوم فتحصل الغنة التي هي جوهر صوت النّون مع ما يصاحب ذلك من دوي يحصل في الفم وحين تتجاور النّون السّاكنة مع بقيّة الحروف فإنها تتأثر بها ولذلك التّأثر درجات، تأثر كامل وتأثر ناقص »[1].

إنّ أحكام النّون السّاكنة عبارة عن تغيّرات صوتية وفونولوجيّة تتعرض لها إذا صاحبت وجاورت الأصوات العربيّة الأخرى وذلك ليتناسب مخرجها مع مخرج الصّوت الذي يليها أو لتضيف صفة أو تلغيها مراعاةً لصفات الصّوت بعدها، ويتوقف هذا التّغيير على مخرج وصفة الصّوت الذي يأتي بعدها، وتأثر النّون السّاكنة بغيرها من الأصوات له درجات مختلفة تتحدد باختلاف طبيعة الأصوات المجاورة لصوت النّون السّاكنة وهذا ما « كان واضحًا عند علماء التّجويد أنّ الأصوات إذا تجاورت في الكلمة المفردة أو في الكلام المتصل تعرضت صفاتها للتغيير الجزئي أو الكلي إذا نطق بها متصلة وذلك بحسب طبيعة الصوت وما يجاوره »[2]، وعليه فإنّ تأثر هذه الأصوات ببعضها قد يكون كاملًا أو ناقصًا أو منعدمًا.

[1] _ أحكام النّون السّاكنة في ضوء علم الأصوات المعاصر، محمود مبارك عبد الله عبيدات، ص 86، 87.

[2] _ الدراسات الصّوتية عند علماء التّجويد، غانم قدوري الحمد، دار عمار، ط2، عمان، 2003، ص 329.

ويفسّر غانم قدوري الحمد قضيّة تنوع أحكام النّون بقوله: « وتنوع أحكام النون ينبني على قانون صوتي عام وهو أنّ التقارب بين الحروف في المخارج أو الصفات يترتب عليه التّأثر الكامل أو النّاقص وأن التّباعد يمتنع معه ذلك »[1]، وقوله هذا ينطبق أيضا على أحكام الميم السّاكنة وهذا ما تثبته صفحات بحثنا.

التّفسير الصّوتي للميم:

إنّ مخارج وصفات الحروف معلومات نجدها متناثرة في كتب علم الأصوات إلاّ أنّها مطروحة ومثبتة في كتب علم التّجويد أيضا، بشكل يكاد يقارب إهتمام علماء الأصوات بذلك إلاّ أنّ هناك فرق واضح بين طرح العلمين للمعلومات، ففي كتب علم التّجويد تُجمع الحروف التي لها نفس المخرج وتُشرح صوتيا، والدّليل في القول الآتي: « الشفتان ويخرج منها أربعة حروف من مخرجين اثنين (...) الباء والميم والواو: من بين الشّفتين، مع انفراج قليل في الواو المديّة، وأقل منه في الواو غير المديّة، وإنطباق ما بينهما في الباء والميم »[2].

معناه أنّ صوت الميم يخرج بانطباق الشفتين مع بعضهما ويعد من الأصوات الشفوية ويشترك مع صوت الباء وصوت الواو غير المديّة في المخرج، والباء أقرب إلى الميم من الواو غير المديّة.

أمّا كتب علم الأصوات فتطرح كل صوت لوحده وتشرح كيفية صدوره بالتفصيل حيث يقول محمود عكاشة: « والميم صوت أنفي مجهور تنطبق الشفتان في نطقه تماما فيحبس الهواء في الفم ويخفض الطبق، فيسمح للهواء بالخروج من فتحة الأنف، وتذبذب الأوتار الصّوتية ويظل اللسان

---

[1] _ أهمية علم الأصوات اللغويّة في دراسة علم التّجويد، غانم قدوري الحمد، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، ط2، الرياض، 2010، ص 109.

[2] _ فن الترتيل وعلومه، أحمد بن أحمد بن محمد عبد الله الطويل، ج1، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط1، المملكة العربية السعودية، 1999، ص 560.

ساكنا في وضعه وتلتصق حافتاه بسقف الحنك الصّلب »[1]، من صفات الميم الغنة والجهر وهي صوت شفوي لأنّ مصدرها الشفة، حيث يقول يوسف عطا الطريفي: « الميم منفردة م: الحرف الرّابع والعشرين من حروف الهجاء مجهور متوسط مخرجه من بين الشفتين »[2]، تتفق مؤلفات علم التّجويد وعلم الأصوات على نفس التفسير الصوتي للميم.

إنّ الميم تشبه النّون في صفة الغنة إلاّ أنّها لا تمثلها في درجة التّأثير بغيرها من أصوات اللغة العربيّة، فالنّون أشد تأثيرًا بالأصوات من الميم وفي ذلك يؤكد غانم قدوري الحمد بقوله: « إنّ تأثير الميم السّاكنة بمجاورة غيرها من الأصوات يكاد معدوما، على الرّغم من أنّها تشارك النّون في الصفة الأنفيّة، حيث تنطبق الشفتان عند نطق الميم ويجري النّفس غنة في الخياشيم »[3].

معناه أنّ الميم من الأصوات العربية التي لا تتأثر بشكل كبير بقربها من الأصوات الأخرى، وذلك لانها من الأصوات الشفويّة التي تجتمع فيها أربعة أصوات فقط تكون الشفة مصدرها أو جزء من مخرجها فلصوت الفاء نصيب من الشّفة أمّا الباء والميم والواو غير المديّة فمصدرها مشترك وهو الشفة، على خلاف الأصوات الفمويّة التي تتعدد مخارجها ومنها صوت النّون الذي يقترب كثيرا من الأصوات الفمويّة المصنفة في مجموعات مختلفة.

وتختلف الميم عن النّون في كونها أقل شيوعًا من النّون، والدليل على اختلافهما هو أنّ للميم السّاكنة أحكام تختلف تمامًا عن أحكام النّون السّاكنة بالرّغم من أنّ لها نفس التسمية، إلاّ أنّ المضمون يختلف كليا عن أحكام النّون السّاكنة والتّنوين وفي ذلك تفصيل.

---

[1] _ أصوات اللّغة، دراسة في الأصوات ومخارجها وصفاتها وتماثلها، محمود عكاشة، الأكاديمية الحديثة، للكتاب الجامعي، ط1، القاهرة، 2005، ص 64 و65.

[2] _ معاني الحروف وأصواتها في اللغة العربية، يوسف عطا الطريفي، دار الإسراء، ط1، الأردن، 2002، ص 130.

[3] _ الدراسات الصوتية عند علماء التّجويد، غانم قدوري الحمد، ط2، عمان، 2003، ص387.

لقد حاولنا دراسة أحكام النّون السّاكنة والتّنوين وأحكام الميم الساكنة في فصل واحد وذلك نظرا لتداخل الأحكام مع بعضها فهما يشتركان في حكم الإظهار والإدغام والإخفاء، بينما يبقى حكم الإقلاب الحكم الرّابع الذي هو من أحكام النّون السّاكنة والتّنوين فقط، إنّ الأحكام الثّلاثة المشتركة بين النّون السّاكنة والتّنوين والميم السّاكنة لا تتوافق مضمونا فحروف إدغام النّون السّاكنة ليست نفسها حروف إدغام الميم السّاكنة، وكذلك الشأن مع الإخفاء والإظهار وسنوضح ذلك في كلّ حكم.

1- الإظهار:

1-1- تعريفه:

1-1-1-لغة: يعرفه ابن منظور بقوله: « قال القُراء العرب تقول: هذا ظهر السّماء وهذا بطن السّماء لظاهرها الذي تراه (...)، والظاهر خلال الباطن، ظهر يظهر ظهورا، فهو ظاهرا وظهير»[1]، يدور معنى الإظهار لغة حول البيان والوضوح والبروز.

1-1-2- اصطلاحا: يختلف تعريف الإظهار اصطلاحا بحسب انتسابه إلى أحكام النّون السّاكنة أو أحكام الميم السّاكنة، فبكونه أحد أحكام النّون السّاكنة يُعرّف بأنه: « إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة حروفه (أ-هـ-ع-ح-غ-خ) »[2]، معناه أنّ النّون السّاكنة والتّنوين إذا اتصلت بحروف الإظهار لابد من بيان كل من النون السّاكنة والتنوين ويجب إظهارهما.

ويعرّفه ابن الجزري بقوله: « فهو عبارة عن ضد الإدغام وهو أن يؤتى بالحرفين المصيرين جسما واحدا منطوقا بكل واحد منهما على صورته موفى جميع صفاته مخلصا إلى كمال بنيته »[3]، في هذه الحالة لابد من نطق النّون السّاكنة والتّنوين على هيئتهما دون أدنى تغيير، كما ينطق بالحرف بعدها من حروف الحلق على كمال صفته ومخرجه، أي بشكل طبيعي.

أمّا عن الإظهار باعتباره أحد أحكام الميم السّاكنة: « هو إخراج حرف الميم السّاكنة من مخرجه من غير غنة ظاهرة ولا وقف ولا سكت ولا تشديد، إذا أتى بعدها أحد أحرف الإظهار، ويسمى هنا إظهارا شفويا »[4]، ويقصد به بيان ووضوح حرف الميم أثناء النّطق به.

---

[1] _ لسان العرب، ابن منظور، مج4، دار صادر، ط1، لبنان، 2005، ص 521، 523، مادة ظهر.

[2] _ الخلاصة من أحكام التّجويد، خميس بن ناصر العمري، الكتب الإسلامية، دار قاسم، د ط، د ب، د ت، ص 16.

[3] _ التمهيد في علم التجويد، شمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري، تح: غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، ط1، لبنان، 2001، ص 69.

[4] _ المرشد في علم التجويد، زيدان محمود سلامة العقرباوي، ص 66.

ويرد له تعريفا آخر: « إذا وقع بعد الميم السّاكنة أحد الحروف الباقيّة وجب إظهارها سواء كان ذلك في كلمة واحدة أم في كلمتين مثل الحمد لله »[1]، يقصد بالحروف الباقيّة جميع الحروف اللّغة العربيّة الباقيّة دون حرف الباء (الاخفاء) والميم (الادغام) كما وضح أنّ الإظهار يكون في حالتين؛ في كلمة واحدة مثل قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ سورة الفاتحة، الآية (1)، تظهر الميم في قوله الحمد لأنّ بعدها حرف من حروف الإظهار أو في كلمتين منفصلتين كقوله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾ سورة الإنسان، الآية (22)، والإظهار في الآية الكريمة يتمثل في قوله: " لكمْ جزاءً " تجاور الميم السّاكنة في آخر الكلمة الأولى حرف الجيم في بداية الكلمة الثانية والذي يعدّ من حروف إظهار الميم السّاكنة فوجب إظهارها وبيانها لفظا ونطقا.

ويعرفها عبد الله الطويل: « إظهار الميم السّاكنة عند جميع حروف الهجاء ما عدا الميم والباء »[2]، لأن الباء حرف الإخفاء والميم حرف الإدغام.

ونجد له تعريفا في قول ابن الجزري: « الحكم الثالث إظهارها عند باقي الأحرف نحو: الحمد، وأنعمت، وهم يوقنون، ولهم عذاب، ولاسيما إذا أتى بعدها فاء أو واو فليعن بإظهارها لئلا يسبق اللسان إلى الإخفاء لقرب المخرجين نحوهم فيها (...) »[3]، إنّ أغلب الباحثين يركزون العناية بإظهار الميم السّاكنة عند حرفي الفاء والواو غير المديّة لأنّهما من حروف الشفتين وسيكون لذلك تفسير في الصّفحات القادمة من البحث.

---

[1] _ الواضح في أحكام التّجويد، محمد عصام مفلح القضاة وآخرون، ص 80.

[2] _ فن الترتيل وعلومه، أحمد بن أحمد بن محمد عبد الله الطويل، ج2، مكتبة فهد لطباعة المصحف الشريف، ط1، المدينة المنورة الوطنية، 1999، ص 667.

[3] _ النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص 223، 224.

إنّ الإظهار حكم يختلف تعريفه باختلاف إطاره الذي وضع فيه، فالإظهار حكم من أحكام النّون السّاكنة والتّنوين، وحكم من أحكام الميم السّاكنة إلاّ أنّه ورد تعريف الإظهار بصفة عامة: «أمّا الإظهار فهو عبارة عن ضد الإدغام وهو أن يؤتي بالحرفين المصيرين جسما واحدا منطوقا بكلّ واحد منهما على صورته موفى جميع صفته، مخلصا إلى كمال بنيته »[1]، إنّ إظهار الميم السّاكنة أو النّون السّاكنة والتّنوين يعني بيانها ووضوحها في النطق مع بيان النطق بحرف الإظهار بعدها سواء كان من حروف إظهار الميم السّاكنة أو من حروف إظهار النّون السّاكنة والتّنوين.

1-2- التفسير الصّوتي لحكم الإظهار:

تنحصر حروف إظهار النّون السّاكنة في : « الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء " وتصنف هذه الأصوات فيما يسمى الأصوات الحلقية نسبة إلى مصدرها أو مخرجها "، وهي الأصوات التي تنتج في منطقة الحلق pharynx ولا يقوم الفم والأنف بدور فيها سوى تشكيل الصّوت بمعنى أنه لا يوجد عائق في الفم ينتج احتكاكا »[2]، لكن من المعروف أن للحلق ثلاثة أقسام هي:

«أ- أقصى الحلق: تخرج منها الأصوات الهمزة والهاء.

ب- وسط الحلق: ويخرج منه العين والحاء.

ج- أدنى الحلق: ويخرج منه الغين والخاء »[3].

وكما ذكرنا سابقا بأن النّون من الأصوات اللثويّة وأصوات الإظهار تنتمي إلى الحلق بأقسامه فهنا يتضح البعد بين المخرجين اللثة والحلق ولهذا السبب لا ينبغي أن تتأثر النّون السّاكنة

---

[1]_ التمهيد في علم التّجويد، ابن الجزري، ص 69.

[2]_ أصوات اللغة دراسة في الأصوات ومخارجها وصفاتها وتماثلها، محمود عكاشة، ص 77.

[3]_ الحروف معانيها، مخارجها، أصواتها في لغتنا العربية، فهد خليل زايد، دار الجنادرية، ط1، الأردن، 2008، ص 12، 14.

أو التنوين بأحد حروف الحلق فيجب إظهارهما وبيانهما بصفة كاملة والسبب في ذلك بعد المخارج عن بعضها البعض وهذا ما يستدعي إلتزام كل صوت مخرجه وصفاته دون أي تغيير حاصل وهذا ما يثبته علماء التّجويد بحيث اشترطوا وجوب إظهار النّون السّاكنة والتّنوين مع هذه الحروف وعليه حالة الإظهار « وهي التي لا تتأثر فيها النّون بما يتلوها مباشرة من صوامت لا تؤثر فيها أيضا وذلك عندما يتلوها أحد الصّوامت الستة التالية: ء/ه/ع/ح/غ/خ وذلك لبعد مخرجها عن مخرج النّون»[1].

ونجدهم أيضا قد نسبوا إليه تسميّة مناسبة جدا وذلك لأنّ النّون السّاكنة والتّنوين إذا ارتبطت بهذه الحروف فمن حقها أن تظهر أثناء النّطق بها بشكل واضع كما أنّ الأصوات الحلقية بعدها تنطق على نفس هيئتها وهي منفردة ولذلك سمي أيضا بالإظهار الحلقي.

ويحدد غانم قدوري الحمد كيفية خروج صوت الميم السّاكنة والتّنوين في حالة الإظهار: «معنى الإظهار وهو أن يكون مخرج النّون السّاكنة والتّنوين من الفم وذلك بأن يعتمد طرف اللسان على اللثة ويجري الصوت غنة في الخشيوم على نحو ما مر في تحديد مخرج النّون »[2]، ممّا يعني أنّ النّون السّاكنة حافظت على مخرجها الفمي والأنفي في اتصالها بحرف الحلق وهذا يدول على عدم تأثيرها بمخارج وصفات هذه الأصوات نظرا لبعدها من ناحية المخرج فبين الحلق وطرف اللسان مع اللثة مخارج اخرى كثيرة وهذا ما مكن من اعطاء كل الحروف المتعلقة بالاظهار حقها في المخرج ومستحقها من الصّفات.

[1] _ التّجويد القرآني، دراسة صوتية فيزيائية، محمد صالح الضالع، دار غريب، د ط، القاهرة، 2003، ص 15.

[2] _ الدراسات الصوتية عند علماء التّجويد، غانم قدوري الحمد، دار عمار، ط2، عمان، 2003، ض362.

لكن إذا وضحنا صفات أصوات الحلق فنجدها خاليّة من صفة الغنة تماما وبعيدة جدا عن المجرى الأنفي في حين النّون تتميّز بصفة الغنة والتي « تحدث أو تتم عملية التّقنين في الأنفيات أو الأصوات المغنى بارتخاء وتدلي اللّهاة فيتّم اقتران بين الممر الحلقي الفموي والممر الأنفي »[1].

وعليه تنطق النّون المظهرة أو التّنوين الظاهر بتصادم طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا من غير زيادة في الغنة لأنّ جزء من الصّوت يرتد ويخرج من الخيشوم وهذا ما يجعل من الغنة ضعيفة في حالة الإظهار فلا تنتهي هذه الصّفة لأنّها لازمة في صوت النّون وبعد ما تنطق النّون الساكنة والتّنوين على هيئتهما السابقة ينطق بالحرف الحلقي المجاور لها من غير تكلف أو نقص وبشكل مباشر بعدها، كما لابد من الإشارة إلى أنه ليس لإظهار النّون الساكنة والتّنوين مراتب على حسب الحروف الحلق وذلك راجعٌ إلى كون النّون تتميّز بمخرج واحد مع كل هذه الحروف.

إنّ إظهار النّون السّاكنة والتّنوين يمكن أن يكون في كلمة واحدة أو في كلمتين وهذه الآيات ستوضح قولي عن الإظهار.

قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ سورة الحج الآية 11، لاحظ أن الآية الكريمة تحتوي على إظهار النّون السّاكنة في كل من قوله " فإن أصابه " " وإن أصابته " لأنّ بعد النّون السّاكنة الهمزة والتي تعد أحد حروف الإظهار فيجب بيان النّون السّاكنة والحفاظ على الهمزة أثناء النّطق، وتتضمن الآية أيضا إظهار التنوين والنطق بالهمزة على نفس هيئتها الأصلية وذلك في قوله "خيرٌ اطمأن " " فتنة انقلب ".

وقال تعالى: ﴿) فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ سورة الأنبياء الآية 12.

[1] _ التّجويد القرآني، دراسة صوتية فيزيائية، محمد صالح الضالع، ص 29.

يظهر أنّ هذا الحكم موضعه في كلمة واحدة وهي " منها " تظهر النّون السّاكنة وينطق صوت الهاء على طبيعته.

وقال الله تعالى: ﴿ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ سورة إبراهيم الآية 15.

تجاور صوت التنوين وصوت العين في قوله: " جبار عنيد " بينهما بعد مخرجي تسبب في إظهار التنوين والنّطق بالعين بإعطائها كامل حقها أي إخراجها من مخرجها دون تكلف قال الله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ سورة النحل الآية 06، يظهر التنوين في "جمالٌ حين" لاتصاله بأحد حروف الحلق وهو الحاء.

وقال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آَمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ سورة العنكبوت الآية 12، ويظهر الحكم في قوله: " من خطاياهم " النّون السّاكنة تجاورت مع الخاء وهو من حروف الحلق فلابد من إثبات النّون السّاكنة في النّطق.

وقال الله تعالى في سورة التّين: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ الآية 06، يظهر التّنوين في الآية لأنّه جاور صوتا بعيدا عنه مخرجا وصفة وهو حرف الغين فلا يجوز غير ذلك.

أمّا عن إظهار الميم السّاكنة فيكون إذا جاورت الميم السّاكنة جميع حروف العربيّة ما عدا الميم والباء (هذا إن جاءت هذه الحروف بعدها وليس قبلها) وذلك لنفس سبب إظهار النّون الساكنة وهو البعد المخرجي حيث يكون الإظهار بإخراج الميم من مخرجه الأساسي وهو انطباق الشفتين وخروج صوت أنفي يسمى بصوت الغنة فالميم تشترك مع النّون في كونهما يحملان مخرجين اثنين، فالميم ذات مخرج شفوي أنفي أمّا النّون فمخرجها فموي أنفي، وبعد خروج الميم يخرج الصّوت الذي يليها فإن كان من حروف الإظهار فوجب إخراجه أيضا من مخرجه وإعطائه حقه،

وذلك لأنّ أصوات الشّفة هي النّقطة الأخيرة التي تحبس الهواء بعد خروجه من الرئتين أي أنّها مخرج بعيد تماما عن الحلق، وعن الأصوات الغارية والشجرية واللّهويّة واللثويّة وغيرها.

وهذا البعد يمنع من وجود تأثر بين الميم السّاكنة التي مخرجها الشّفة وبين حروف الحلق وهي (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء) وهذا يشبه ما فصلنا فيه في إظهار النّون السّاكنة والتّنوين، ومثال ذلك في القرآن قوله تعالى: ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ سورة الحجر الآية 51، وتظهر الميم لمجاورتها صوت العين في قوله " نبئهم عن " وذلك بـ: «قفل الشفتين مع إنزال الطّبق اللين ليسمح للهواء بالمرور من تجويف الأنف (...)»[1]، هذا من ناحية النّطق بالميم مع حروف الإظهار كلّها، ثم ننطق بحرف الإظهار على طبيعته دون أي تأثر.

إلاّ أنّ الميم السّاكنة لا تظهر فقط مع أصوات الحلق مثل النّون السّاكنة والتّنوين فهي تظهر مع الصّوت اللهوي الوحيد وهو القاف مثال: قال الله تعالى : ﴿ وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾ سورة هود الآية 29، والشاهد قوله " أريكم قوما " وتظهر أيضا في اتصالها بالأصوات الطبقية كصوت الكاف وذلك يظهر في قوله تعالى في آخر سورة الفيل: ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ الآية 05، إظهار الميم في آخر كلمة " فجعلهم " وإظهار صوت الكاف في كلمة " كعصف" لبعد المخرجين الشّفة والطّبق، وحين تجاور أحد الأصوات الغارية الشين والجيم والياء فإنها تظهر وجوبا وذلك في مثل قوله عز وجل في سورة البينة ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ الآية 6، والشاهد قوله " هم شر" اتصلت الشين الغاريّة بالميم الشفويّة فأظهرتا البعد المخرجي بينهما.

[1] _ الدّرس الصّوتي اللّغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، د ط، القاهرة، 1997، ص 315.

وتظهر الميم السّاكنة أيضا إذا تجاورت مع أحد الحروف الأسنانية اللثّوية وهي: «الدال، والضاد، والتاء، والطاء، والزاي، والسّين، والصّاد »[1]، وذلك في مثل قوله عزّوجل: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ سورة الكافرون الآية 6، تنطبق الشفتان عند النّطق بالميم وتنطق الدّال بواسطة اتصال طرف اللسان بلثة العليا.

وتظهر إذا تجاورت مع الأصوات اللثوية مثل النّون واللام والراء وفي قوله عزوجل في سورة قريش ﴿ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ الآية 2، فالصوت المجاور للميم هو صوت الراء المتميز بالتكرار على اللثة الذي يبقى محافظا على صفته بعد المجاورة بمعنى أنّه لا يتأثر بها.

ومع الأصوات الأسنانية أيضا تظهر الميم السّاكنة أثناء النّطق بها في سلسلة الكلام ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ سورة العنكبوت الآية 43، والإظهار يتموضع في كلمة واحدة في قوله عز وجل: " الأمثال" يخرج الصّوتان من مخرجهما الأصلي.

وأخيرا إذا اتصلت الميم السّاكنة بأحد حروف الشفين بغض النّظر عن الباء لأنّها تخفى معها أو مع الميم المتحركة بعدها لأنّها تدغم فيها، وبما أنّ هناك أربعة حروف شفوية فتبقى منها الفاء والواو غير المديّة التي ركزّ عليها أغلب الباحثين في تفسيراتهم ومنهم قول الداني: « ذكر الميم: وهو حرف أغن مجهور (...) وإن إلتقى بالفاء أو الواو أنعم بيانه للغنة التي فيه إذا كان الإدغام يذهبها »[2]، فهو ينبه إلى الإظهار الأشد عند الفاء والواو غير المديّة على غرار الأحرف الأخرى وذلك لقرب مخرجهما من مخرج الميم وذلك لعدم إخفائها مثلما يقع مع الباء ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴾ سورة الحجر الآية

[1] _ أصوات اللّغة دراسة في الأصوات ومخارجها وصفاتها وتماثلها، محمود عكاشة، ص 72.

[2] _ التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو بن عثمان بن سعيد الداني، ص 165، 166.

20، تظهر الميم في قوله" لكم فيها" وتنطلق الفاء بواسطة اتصال الثنايا العليا بالشفة السّفلى ويكون الإظهار أشد وأوضح بكثير مع الأصوات الأخرى لغرض أن لا تخفى الميم.

وقال تعالى: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ سورة الكافرون الآية 6، يجب الإظهار رغبة في عدم الإخفاء علما بأن الفاء والواو وغير المديّة يتجانسان مخرجا مع الميم.

2- الإدغام:

2-1- تعريفه:

2-1-1- لغة: ورد في لسان العرب على أنه: « إدخال حرف في حرف، والإدغام: إدغام اللجام في أفواه الدواب، وأدغم الفرس اللجام: أدخله في فيه »[1]، تعددت النصوص التي عرّفت الإدغام غير أنّها تتمحور حول نفس المفهوم وهو الإدخال والإلتحام...إلخ.

2-1-2- اصطلاحا: عرف هذا المصطلح الكثير من الدّراسات وذلك لتعدد أنواعه واختلاف النظرة إليه وسنوضح ذلك فيما يأتي: « فاعلم أنّ جميع الحروف تدغم ويدغم فيها إلاّ الألف لكونها ساكنة أبدا لا يمكن إدغام ما قبلها فيها ولا يمكن إدغامها لأنّ الحرف إنّما يدغم في مثله (...)»[2]، والواضح أن الإدغام يكون في جميع الحروف العربيّة ما عدا الألف لأنّها ساكنة ولا يوجد نظير متحرك فإذا تحرّكت الألف تصبح همزة، وهذا من ناحيّة إمكانيّة إدغام جميع الحروف ببعضها.

لكن السؤال المهم هنا كيف يكون الإدغام بين هذه الحروف ؟ وما الذي يجب أن تتصف به ؟

ويتضح جواب ذلك في القول: «أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيصيران لشدة اتصالهما حرفا وحدا ينطق بهما دفعة واحدة »[3]، وعليه يجب أن يكون الحرف الأول ساكن والثاني متحرك وفي الإدغام شروط كثيرة عدّها اللغويون بشكل مفصّل لا تهمنا في هذا البحث وللعلم أنّ للإدغام أنواع حيث يقول هادي نهر: « الإدغام ضربان هما:

---

[1]_ لسان العرب، ابن منظور، مج 12، دار الصادر، د ط، بيروت، د ب، ص 203، مادة دغم.

[2]_ علم الأصوات النطقي دراسات وصفية تطبيقية، هادي نهر، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2011، ص 172.

[3]_ المرجع نفسه، ص 171.

1- إدغام الحرفين المتماثلين المتجانسين من غير قلب نحو شدّ.

2- إدغام الحرفين المتقاربين في المخرج فتبدل أحدهما حرفا من جنس الحرف الآخر وتدغمه في الثاني »[1]، هو قال ضربان لكنه ذكر ثلاثة: الأول المتماثلان والثاني المتجانسان والثالث المتقاربان وفي ذلك تفصيل.

ويعرّفه سمير شريف إستيتية بقوله: « الإدغام في حقيقته الصّوتية دمج الصوت في صوت مقارب له في موضع النّطق مع اختلاف بينهما في بعض السّمات والملامح الصّوتية حتى يظهر الصّوت المدغم وكأنه صوت مماثل للصّوت الذي أدغم فيه فيظهر الصّوتان وكأنهما صوت واحدٌ مشد »[2].

إنّ مصطلح الإدغام في مجال علم التّجويد ينقسم إلى قسمين : إدغام بغنة وادغام بغيرغنة فالادغام بغنة يتوقف على مجاورة النون الساكنة أو التنوين إلى الحروف المجموعة في كلمة " ينمو"، أو إذا جاورت الميم الساكنة ميما متحركة بعدها، أمّا الإدغام بغير غنة فإذا اتصلت نون السّاكنة والتّنوين بأحد الحرفين اللام والرّاء، معناه أنّ حكم الإدغام في النّون السّاكنة والتنوين هو نوعان أمّا إدغام الميم السّاكنة فهو نوعٌ واحد.

علمًا أنّ تعريف الإدغام كحكم من أحكام النون السّاكنة والتّنوين هو: « إدخال حرف ساكن في حرف متحرّك بحيث يصيران حرفا مشدادا من جنس الثاني حروفه يرملون »[3].

---

[1] _علم الاصوات النطقي دراسات وصفية تطبيقية ،هادي نهر، ص 172.

[2] _ القراءات القرآنية بين العربيّة والأصوات اللّغويّة منهج لساني معاصر، سمير شريف استيتية عالم الكتب الحديث، د ط، الأردن، 2005، ص 36.

[3] _ الخلاصة من أحكام التّجويد، خميس بن ناصر العمري، دار القاسم، د ط، د ب، د ت، ص 17.

ويُعرّف باعتباره حكما من أحكام الميم السّاكنة على أنّه : « إدخال الميم السّاكنة في الميم المتحركة بحيث تصيران ميما واحد مشددة »[1]، معناه أنّ حرفه الوحيد هو الميم، ويعرفه أيضا محمّد عصام مفلح القضاة ويوضح حكمه بقوله: « وذلك إذا وقع بعد الميم السّاكنة ميم فيجب الإدغام مع مراعاة الغنة ويسمى إدغام مثلين صغير (...) ويسمى أيضا إدغاما شفوياّ »[2].

كثر تعريف مصطلح الإدغام في المؤلفات العربيّة القديمة منها والحديثة، اللغويّة ككتاب سبويه، والصّوتية، خاصة مؤلفات على التّجويد التي أخذت النّصيب الأوفر والمفصّل إلاّ أنّها تصبّ جميعها في إطار مفهوم واحد.

2-2- التّفسير الصّوتي لحكم الإدغام:

مراتب الإدغام مختلفة وذلك باختلاف مخارج الأصوات المجاورة والمحتكة بالنون السّاكنة والتّنوين، والميم السّاكنة فنبدأ أولا بمجاورة النّون السّاكنة والتّنوين لصوت النّون، ومجاورة الميم الساكنة لصوت الميم المتحرك بعدها، مع العلم أنّ هذا ما يسمى بإدغام المتماثلين ويقول عنها أيمن رشد سويد: « هما الحرفان المتفقان في المخرج والصّفات فإذا إلتقى حرفان متماثلان والأول منهما ساكن وليس بحرف مد وجب الإدغام»[3]، ومعناه أنّ النّون السّاكنة أو التّنوين والميم الساكنة هي الحرف الأول (الساكن) إذا ارتبطت بحرف آخر ويكون هذا الحرف هو النّون أو الميم (متحرك) فلابد من إدغامهما مثال: قال الله تعالى: ﴿ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً ﴾ سورة النازعات الآية 11.

[1] _ بغية المريد من أحكام التّجويد، مهدي محمد الحرازي، تح: عبد الباسط هشام، دار البشائر الإسلامية، ط1، لبنان، 2001، ص 156.

[2] _ الواضح في أحكام التّجويد، محمّد عصام مفلح القضاة، ص 79.

[3] _ التجويد المصور، أيمن رشد سويد، ج1، مكتبة ابن الجرزي، ط2، دمشق، 2011، ص 232.

والشاهد في الآية قوله " عظاما نّخرة "، صحيح أنّ قبل النّون تنوين وليس نون مثلها، إنّما التّنوين نون صغيرة لا تظهر للعيان وإنّما تظهر أثناء النّطق بالتّنوين ولذلك تدغمان، وتُنطق النّون السّاكنة والتّنوين والنّون التي بعدها نونا مشددة تصاحبها صفة الغنة، وهذا ما أكده علماء التّجويد حينما عدّوا النون من حروف الإدغام بغنة، فلا يجب أن تخفى هذه الصّفة وهي صفة لازمة في صوت النّون الواحد، فما بالك إذا كانت نونا مشددة، فتصدر الغنة بشكل جلي، وهذا أيضا ما يثبته الدرّس الصّوتي الحديث باعتبار أنّ الصّوت السّاكن والمتحرك من نفس الجنس ويخرج من نفس المخرج ويمتاز بنفس الصّفات فكيف لا يكون فيه إدغاما كاملا، والنّون السّاكنة لا تدغم في النّون فقط وإنّما في غيرها كما سنرى لاحقا بينما الميم السّاكنة لا تدغم في غيرها من أصوات اللّغة العربيّة وذلك لأنها: « تمتاز عن بقية حروف الشفتين بالغنة وهي من الصّفات التي تمنع من إدغامها في غيرها من الحروف»[1].

لقد وضحنا سابقا أنّ حروف الشفتين هي الميم والباء والفاء والواو الصّامت غير المديّة وهي كلها خاليّة من الغنة ما عدا الميم ولولا وجود الغنة في الميم لحصل إدغامٌ مع صوت الباء بدلا من الإخفاء – وهذا ما سنفصله في مبحث الإخفاء – والمراد من ذلك كله أن الميم السّاكنة تدغم في الميم المتحركة بنفس طريقة إدغام النّون السّاكنة في النّون المتحركة وهذا ما يسميه الباحثون بالمماثلة النّطقيّة ومن بينهم عبد الصبور شاهين حيث يقول: « المماثلة مصطلح شامل في علم الأصوات يدل على التأثير النّطقي بين صوت وآخر حتى يتشابه أحدهما مع الآخر أو يتطابقان وعندما يتطابقان ويصيران صوتا مضعفا يطلق العلماء العرب القدامى على هذه الظاهرة

[1] _ أهميّة علم الأصوات اللّغويّة في دراسة علم التّجويد، غانم قدوري الحمد، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط2، الرياض، 2010، ص 120.

الإدغام»[1]، والواضح من القول أنّ مصطلح المماثلة صوتي يقابل مصطلح على التّجويد الإدغام، وتكون المماثلة تامة إذا كان الصّوتان من نفس المخرج حاملين لنفس الصّفات وهكذا في هذه الحالة.

يقول غانم قدوري الحمد: « أنّ الإدغام يكثر في حروف الفم ويقّل في حروف الشفتين »[2]، لذلك قلنا سابقا أنّ الميم لا تدغم في غيرها، وهذا لا يحصل مع الميم فقط وإنّما مع جميع حروف العربيّة والدّليل: « إذا إلتقى صوتان متماثلان مثل الباء والباء، التاء والتاء، وسكون أولها فإنّه يجب الإدغام (...) سواء كان الصّوتان من كلمة أو كلمتين »[3]، فوجوب إدغام الصّوتين المتماثلين يعود إلى أسباب كثيرة أهمّها: تحقيق سهولة النّطق والاقتصاد في الجهد فلولا هذه الظاهرة لوجدنا صعوبة في الكلام لأن الصّوتين المتماثلين يتداخلان في عملية نطقية واحدة سواء في كلمة واحدة مثل (كسّر/ أصلها كسْسَر) وهذا النّوع إهتم به اللّغويون أكثر، أو في كلمتين وهذا ما لاق اهتماما واسعا من جانب علماء التّجويد وعلماء الأصوات مثال: قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴾ سورة المرسلات الآية 27، والشاهد في الآية الكريمة قوله عزوجل " وأسقيناكم ماء" تجاور الميمين يوجب إدغامهما بغنة لأنّها صفة في كليهما، وتتم عمليّة نطق الصّوتين المثلين بتداخل بينهما وذلك بنطق الميم على طبيعتها مع إضافة التّشديد وإطالة الغنة معهما، ولكن تختلف عملية النطق بالصوتين المثلين عن النّطق بالحرف الشديد ويبيّن غانم قدوري الحمد ذلك بقوله: « حقيقة النّطق بالمشدد: والذي يحدث في إدغام الصّوتين المتماثلين ليس مجرد تتابع صوت ساكن يليه متحرك من جنسه، كما يحدث في نطق صوت ساكن يليه صوت متحرك

[1] _ القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، د ط، القاهرة، 2007، ص80.

[2] _ الدراسات الصّوتية عند علماء التّجويد غانم قدوري الحمد، ص 387 و388.

[3] _ علم التّجويد دراسة صوتية ميسّرة، غانم قدوري الحمد، دار عمار، ط1، عمان، 2005، ص88.

بعيد عنه في المخرج والصفة، وإنّما يتداخل نطق الصّوتين المتماثلين في عمليّة نطقية واحدة ويظهر ذلك التّداخل أكثر ما يظهر في إدغام الصّوت الشّديد (الانفجاري) الذي يحتاج نطقه إلى حبس النّفس لحظة في المخرج ثم إطلاقه، واجتماع صوتين شديدين يقتضي أن يحدث الحبس والإطلاق مرتين، لكن الذي يحدث في إدغام المتماثلين هو حبس واحد أطول من حبس النّفس للصوت الشديد الواحد، ثم إطلاق النّفس بعد ذلك مرة واحدة»[1]، وهذا يعني أنّ نطلق الصّوت المدغم بتنوع حسب الصّفة التي يتميّز بها، فالنّطق بالصّوت الرّخو يتطلب وقت أطول من الصّوت المشدد القوي،إلاّ أنّ الصّوت المشدد الأغن يحتاج الى وقت أطول من الصّوتين الشديد والرّخو مثل النّون والميم ولهذين الصّوتين أيضا حكمين في علم التّجويد يطلق عليهما أحكام النّون المشددة وأحكام الميم المشددة وذلك واردٌ جدًا في القرآن الكريم كقوله عزوجلّ في سورة قاف: ﴿ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾ الآية 3 والشاهد في الآية قوله "كنّا" النّون المشددة يجب إظهار الغنة فيها بمقدار حركتين حسب علماء التّجويد.

وقال الله تعالى أيضا: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴾ سورة الانشقاق الآية 10 وفي الآية قوله: "أمّا " فلابد من إظهار غنة الميم المشددة وإطالة الزمن بمقدار حركتين.

وقد خصت هذه الأحكام بصوتين اثنين في اللّغة العربيّة وذلك للغنة التي فيهما، فتنطق النّون في هذه الحالة بواسطة اتصال اللسان باللثّة وبقائه كذلك مدة من الزّمن والضّغط عليه أكثر ثم بعد ذلك تصدر غنة تخرج من الخيشوم وتنطق الميم بانطباق الشفتين والتّشديد عليهما، وإطالة زمن اتصالهما مع بعضهما ثم تصدر الغنة الخارجة من الخيشوم.

أمّا فيما يخص إدغام النّون الساكنة والتّنوين بباقي حروف الإدغام ما عدا النّون فنبدأ بصوت الميم والواو والياء باعتبارها الأصوات المتقاربة مع صوت النّون.

[1] _ علم التّجويد دراسة صوتية مسيرة، غانم قدوري الحمد، دار عمار، ط1، عمان، 2005، ص 91.

أولا: الميم: يتشابه صوت النّون والميم في كثير من الصّفات أوّلها الغنة كما وضّحنا فيما سبق، وبينهما صفات أخرى يوضحها إبراهيم أنيس: « الميم صوت مجهور لا هو بالشّديد ولا الرّخو بل ما يسمى بالأصوات المتوسط »[1]، بالإضافة إلى صفة الغنة تتميّز الميم بكونها صوت مجهور متوسط بين الشدة والرّخاوة وهذا أيضا ما تمتاز به النّون من الصفات حيث نجده يقول في موضع آخر: « النّون صوت مجهور متوسط بين الشّد والرّخاوة »[2]، هذا من ناحيّة الصّفات الصّوتيّة.

أمّا فيما يخص المخارج الصّوتيّة فهناك تقارب مخرجي والتقارب في المخارج حتمًا يؤدي إلى التّأثر بين الصّوتين حيث مجاورتهما لبعضهما وهذا التأثر يكون في هذه الحالة بسبب أنّ للميم مخرجا مزدوجا (شفويا أنفيا)، وأنّ للنون أيضا مخرجا مزدوجا (فمويا أنفيا)، فبين اللثة والشفة تقارب كبير فالإدغام هنا كامل لأن الغنة هنا هي صفة في صوت الميم وليست من النّون السّاكنة.

مثال: قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾ سورة الشورى الآية 30 وفي الآية الكريمة قوله: "من مصيبة" تدغم النون في الميم حتى يصيران من جنس صوت الميم التي تنطق مشددة تصاحبها الغنة، وهنا تتأثر النون السّاكنة بشكل واضح وكامل فلا يبقى منها سوى صفة الغنة والإدغام مع الميم والنّون هو إدغام كامل وتام وذلك لأن الغنة التي بقيت هي غنة أصليّة موجودة في الميم والنّون نفسهما وليست من صوت النون السّاكنة والتّنوين ويثبت ذلك محمد عصام مفلح القضاة بقوله: « والغنّة الباقية عند إدغام النّون السّاكنة في الميم والنّون هي للحرف المدغم فيه وعليه يكون الإدغام في هذين الحرفين تاما »[3]، إلاّ أنّ هناك

---

[1] _ الأصوات اللّغويّة إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، د ط، د ت، ص 48.

[2] _ المرجع نفسه، ص58.

[3] _ الواضح في أحكام التّجويد، محمّد عصام مفلح القضاة، تح: أحمد خالد شكري وآخرون، دار النّفائس، د ط، الأردن، د ت، ص 70.

من يصنف هذا الإدغام أي في الميم والنّون ضمن الإدغام النّاقص لأنّهم نظروا إلى زوال الصّوت (النّون السّاكنة والتّنوين) لكن الغنة تبقى واعتبروها غنة النّون السّاكنة أو التّنوين.

سنوجه الدراسة إلى الإدغام في الواو والياء ونقصد هنا الحرفان المتحركان وليس حرف المد (و - ي) الساكنان ومع العلم أن هذان الصوتان يصنفان ضمن النوع الأول من الإدغام، وهو الإدغام بغنة.

ثانيا: الواو: وهي من الأصوات الشفويّة وهذا ما يثبته محمود عكاشة بقوله: « الشفة (وعند بعض العلماء الشفتان) ويسمى الصوت الخارج منها شفويا أوشفتانيا bilabial وهي: ب-و-م »[1]، مما يعني أن الواو يشترك مع الميم في نفس المخرج غير أنّها تشاركها في مخرج واحد فقط وهو المخرج الفمي لأن الميم لها مخرجا مزدوجا، وصوت الواو يصدر بواسطة مخرج واحد « فصوت الواو الصّامت يرتفع فيه أقصى اللسان نحو سقف الحنك ارتفاعا عاليا بحيث يسمح للهواء الخارجي بالاحتكاك وإحداث نوع من الحفيف »[2]، ونقصد بالصّامت المتحرك، ويقابله الصّائت الذي يكون حرف مد مثل: ولد هنا صامت وهذا الذي نقصده في دراستنا، وعَفُوْر وهو الصائت وبما أنّ صوت النّون يقارب صوت الواو مخارجا لابد من وجود التّأثر الواضح بينهما.

ثالثا: الياء: يوضح يوسف عطا الطريفي صوت الياء بقوله: « مجهور يشبه الحروف المتوسطة مخرجه من بين أوّل اللّسان ووسط الحنك الأعلى »[3]، والواضح أن مخرج الواو والياء يتحكم فيه اللّسان الذي هو أهم عضو للنطق بالنّون أيضا مما يعني أن هناك قرب مخرجي بين الواو والياء والنّون، وهذا ما يسمح بوجود تأثر جلي بينهما وذلك للتقارب الحاصل بين المخارج الثلاثة إل أنّ

---

[1] _ أصوات اللّغة دراسة في الأصوات ومخارجها وصفاتها وتماثلها، محمود عكاشة، ص 57.

[2] _ المرجع نفسه، ص 65.

[3] _ معاني الحروف ومخارجها وأصواتها في اللّغة العربيّة، يوسف عطا الطّريفي، دار الإسراء، ط1، الأردن، 2002، ص144.

هناك أمر بسيط لابد من توضيحه: النّون تمتاز بصفة الغنة أمّا الياء والواو فهما صوتان يخلوان من صفة الغنة فعندما تجاور النّون السّاكنة أو التّنوين أحد الحرفين تدغم فيه للتخفيف فتصبح من جنس أحد الحرفين بحيث يصبح هذا الحرف مشددا مصحوبا بصوت الغنة لأن الغنة في أصل صوت النّون وهذا التأثر يسمى ناقصا لأن صوت النّون انتهى لكن بقي شيء منه وهو صفة الغنة ولهذا سمى علماء التجويد هذا الإدغام إدغام بغنة : « والصحيح أن إدغام النّون في الواو والياء لا يكون إدغاما بالمعنى الحقيقي للإدغام إلا إذا كان بغير غنة (...) أمّا إذا كان بغنّة وهو قراءة الجمهور فهو إخفاء لا إدغام (...) »[1].

فالإدغام الكامل يستلزم زوال المخرج والصفات الخاصة بالصّوت المدغم مثلما حصل للنّون والميم، وإذا تحولت النّون السّاكنة إلى شفويّة مع الواو وشجريّة غاريّة مع الياء مع ابقاء صفة الغنة فهذه العملية ترد إلى حكم الإخفاء الذي سنعالجه في الصّفحات الأخرى، ويكون بذلك تأثرا ناقصا قال الله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴾ سورة الملك الآية 19، والشاهد "صافات وّ" وقال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴾ سورة النور الآية 49، ويتجلى الإدغام في " ان يكن "، بحيث يزول صوت النون ومخرجها ليتحول إلى المخرج الغاري الذي يصدر منه صوت الياء مع بقاء غنة النّون.

هذا فيما يخص الإدغام بغنة الذي جمعه علماء التجويد في كلمة ينمو، أمّا الإدغام بغير غنة فحصره جمهور العلماء في الرّاء وقبل أن نفسر تجاورهما مع النّون السّاكنة والتّنوين لابد من التعرض إلى التّفسير الصّوتي لكل حرف على حدى.

[1]_ أحكام النّون السّاكنة في ضوء علم الأصوات المعاصر، محمود مبارك عبد الله عبيدات مجلة العلوم الإنسانية، العدد 31، 2018، ص 91.

أولا: صوت الرّاء: « مخرجه من طرف اللسان إلى حافة الفك العلوي، وقد يبدله بعض النّاس باللام... »[1]، والواضح أنه يشترك مع النّون في كون طرف اللسان هو مخرجهما.

ثانيا: صوت اللام: « حرف مجهور متوسط مخرجه قريب من مخرج النّون حيث يخرج من طرف اللسان ملتقيا بأصول الثنايا والرّباعيات »[2]، من الواضح أن هناك تقارب كبير بين الأصوات الثلاثة بما أنها من نفس المخرج وهذا ما يثبته إبراهيم أنيس حين جعلها ضمن مجموعة صغرى من المجموعة الكبرى للأصوات المتقاربة في المخارج حيث يقول: « أمّا وجه الشبه بين أفراد هذه المجموعة الفرعيّة كما يراه المحدثون فهو انّها على قرب مخارجها تشترك في نسبة وضوحها الصوتي وأنّها من اوضح الأصوات السّاكنة في السّمع (...) وهي جميعا ليست شديدة أي لا يسمع معها إنفجار وليست (رخوة) فلا يكاد يسمع لها ذلك الحفيف الذي تتميز به الأصوات الرّخوة (...)»[3]، إن هذه الأصوات الثلاثة لا تشترك في المخرج اللثوي فقط وإنّما تشترك في الصّفات الصّوتية أيضا ما عدا صفة الغنة لأنّ النّون تنفرد بها ضمن هذه المجموعة، وبما أنّ المخرج نفسه مع مخرج النّون السّاكنة والتّنوين ويتفقان في الصّفات دون صفات أخرى كالغنة وهذا ما يسميه علماء الأصوات

المتجانسين فإذا ارتبطت وتجاورت النون الساكنة والتنوين بأحد الصوتين يتم التجانس بينهما والحرفان المتجانسان هما:" الحرفان المتفقان في المخرج والمختلفان في بعض الصفات فإذا التقى حرفان متجانسان(...) و الأول منهما ساكن وجب الإدغام"[(4)] وإدغام النون أو التنوين في اللام والراء حسب علماء التجويد ادغام بغير غنه وهذا ما تثبته الدراسات الصوتية الحديثة فعند النطق

[1]_ معاني الحروف ومخارجها وأصواتها في اللّغة العربيّة، يوسف عطا الطريفي، دار الإسراء، ط1، الأردن، 2002، ص 92.

[2]_ المرجع نفسه، ص 112.

[3]_ الأصوات اللّغويّة إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، د ط، مصر، د ت، ص 55.

[4]- التجويد المصور، أيمن رشد سويد، مج1،مكتبة ابن الجزري، ط2، دمشق، 2011، ص 233.

باللام أو الراء يسد المجرى الأنفي والدليل يتضح في قول محمود عكاشه:" اللام صوت مجهور ينطق بوضع طرف اللسان في منطقة اللثة العليا بمقدم الفم ويرتفع الطبق فيسد المجرى الأنفي عن طريق التصاقه بالجدار الخلفي للحلق وتتذبذب في نطقه الأوتار الصوتية فالهواء يجري من أحد جانبي اللسان مع الأضراس العليا"[1]فبعد مجاورة اللام للنون الساكنة أو التنوين تتأثر بشكل كامل بحيث تتحول النون الساكنة إلى لام مشددة من غير غنة وهذا ما يحدث تماما مع صوت الراء باعتبار أن هذا الصوت يتميز بالتكرار على مستوى اللثة مما يمنع مرور الهواء في المجرى الأنفي وهذا ما يمنع صدور الغنة حيث يقول محمود عكاشه ايضا: " والراء صوت تكراري مجهور(...) فتتكرر ضرباته على اللثة(...)"[2]

والمغاير هذه المرة أن المخرج يبقى نفسه بما أنه هو نفسه اللثة وطرف اللسان مع كل من النون واللام والراء لكن الذي يلغى هو المجرى الأنفي أي تزول صفة الغنة مثلما وضحنا سابقا ومن أسباب زوالها التخفيف في النطق باللام والراء المشددتين ولهذا سمي إدغاما تاما.

أمثلة:

1 -قال الله تعالى: ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴾ سورة الحشر الآية 5.

والشاهد في الآية قوله" من لينة" حيث تتحول النون إلى لام ساكنة تدغم في اللام بعدها من غير غنة

2 -قال الله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴾ سورة الأنعام الآية 104.

---

[1]- أصوات اللغة دراسة في الأصوات ومخارجها وصفاتها وتماثلها، محمود عكاشة، ص 69.

[2]- أصوات اللغة دراسة في الأصوات ومخارجها وصفاتها وتماثلها، محمود عكاشة، ص70.

والواضح من قوله" من ربكم" إدغام النون الساكنة في الراء لتصبح مشددة من غير غنة.

الإدغام يكون بثلاثة أشكال هي:

1- **إدغام المتماثلين**: وهو إدغام النون الساكنة أو التنوين في النون وإدغام الميم الساكنة في الميم التي بعدها لأنهما من نفس الجنس

2- **إدغام المتقاربين**: ويتمثل في إدغام النون الساكنة أو التنوين مع أحد الاصوات التالية: الميم- الواو- الياء.

3- **إدغام المتجانسين**: ويتضح ذلك بمجاورة النون الساكنة أو التنوين لأحد حروف الإدغام بغير غنة وهما: اللام والراء

وهذا التحليل الذي نجده مطروحا في مؤلفات علم الأصوات الحديث ويكون بصور واشكال مختلفة ويتخذ أيضا شروطا معينة إلا أنه ليس جزءا بسيطا مما عرف في علم التجويد وهذه عبارة عن مقارنة بين العلمين لنثبت أن الإدغام بحسب علماء التجويد لم يكن من العدم وأنهم كانوا يستندون على ضوابط وقواعد في الإتيان بالأحكام وتحلية تلاوة القرآن وهذه أحد الأسباب المهمة إدغام النون الساكنة والتنوين في الحروف المجموعة في كلمة "يرملون."

3- الإخفاء:

3-1- تعريفه:

3-1-1- لغة: يتّضح تعريف الإخفاء لغة فيما جاء على لسان ابن منظور حيث يقول: «وأخفيت الشيء سترته وكتمته وشيء خفي خاف ويجمع على خفايا، وخفيّ عليه الأمر يخفى خفاء ممدود (...)، أخفيت الصّوت وأنا أخفيه إخفاء وفعله اللازم اختفى »[1]، وعليه فإنّ المعنى للإخفاء هو الستر والكتمان.

3-1-2- اصطلاحا: يختلف تعريف الإخفاء عند علماء التّجويد نظرا إلى كونه حكما من أحكام النّون السّاكنة أو حكما للميم السّاكنة وذلك لاختلاف حروف إخفاء النّون السّاكنة والتنوين عن حروف إخفاء الميم السّاكنة.

حيث يقول الداني: « والحالة الرّابعة: أن يكونا مخفيين، وذلك عند باقي حروف المعجم »[2]، ويقصد بقوله الحالة الرّابعة حالة الإخفاء تبعا لترتيبه في مؤلفه فبدأ بالإظهار ثم الإدغام ثم الإقلاب ثم الإخفاء، أما نحن فأجلنا ذكرنا للإقلاب لسبب مهم نذكره لا حقا.

ويقصد بباقي الحروف جميع حروف العربيّة ما عدا حروف الحلق للإظهار والحروف المجموعة في كلمة " يرملون" للإدغام، وحرف الباء للإقلاب.

ويعرّفه ابن الجزري بقوله: « وأمّا الإخفاء فهو عبارة عن إخفاء النّون السّاكنة والتّنوين عند أحرفهما (...)»[3].

---

[1] _ لسان العرب، ابن منظور، مج14، دار صادر، د ط، د ت، ص 234، مادة خفا.

[2] _ التحديد في الاتقان والتّجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، تح: غانم قدوري الحمد، دار عمار، ط1، عمان، 2000، ص 110.

[3] _ التّمهيد في علم التّجويد، ابن الحزري، ص 69.

وهو يرتبط بمعناه اللغوي بحيث تستتر النّون عند النطق بها مجاورة لأحد حروف الإخفاء وتتمثل هذه الحروف في خمسة عشر حرفا لم نذكرها مع أي حكم من الأحكام الأخرى وتتمثل في: (ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز ، ف، ت، ض، ظ).

مثال قال الله تعالى: ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ﴾ سورة الفيل الآية 4.

أمّا الإخفاء إذا كان حكما من أحكام الميم السّاكنة فله تعريف خاص وهو: «إخفاء الميم السّاكنة عند ملاقاتها حرف الباء مع الغنة »[1]، معناه أنّ حرف اخفاء الميم السّاكنة هو الباء فقط مثال قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴾ سورة الشورى الآية 29 والشاهد في الآية قوله: " أنتم بمعجزين " تخف الميم السّاكنة عند الباء ويعرف الإخفاء أيضا في قول الحذيفي على أنّه: « الإخفاء يكون في حرف واحد وهو الباء وتصحبه الغنة، إذا وقع بعد الميم السّاكنة حرف الباء أُخفيت الميم مثل: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ ﴾ سورة أل عمران الآية 101، و﴿ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ ﴾ سورة غافر الآية 16، ويسمى هذا النوع من الإخفاء شفويا لخروجه من الشفة »[2].

إن الإخفاء مرحلة وسطى بين الإدغام والإظهار سواء كان حكما من أحكام النّون السّاكنة أو الميم السّاكنة، وهذا يدل على أمور كثيرة من النّاحية الصّوتية، سنقوم بتفسيرها وتوضيحها في صفحات بحثنا القادمة.

كما أنّ جميع التّعريفات المتعلقة بالإخفاء تتفق على نفس المفهوم فقط باختلاف الحروف بالنسبة للحكمين، وتراعي جميعها وجوب الغنة فيه.

---

[1] _ فن الترتيل وعلومه، أحمد بن أحمد بن محمد عبد الله الطّويل، ج1، مجمع الملك فهد، لطباعة المصحف الشريف، ط1، المملكة العربيّة السعوديّة، 1999، ص 767.

[2] _ التّجويد المسيّر، علي بن عبد الرحمان وآخرون، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط2، المدينة المنورة، 2012، ص 57.

3-2- التفسير الصوتي لحكم الإخفاء:

سنحاول تفسير حالة الإخفاء بالاستناد على مخارج الحروف الخمسة عشر التي تخفى معها النون الساكنة والتنوين.

بداية لا بد من عرض مخرج صوت الفاء وصفاته وهو يعتبر من الأصوات الشفوية الأسنانية" وهي الأصوات التي تشترك فيها الثنايا العليا مع الشفة السفلى ولا يمثلها في العربية إلا صوت الفاء، والفاء صوت رخو مهموس مرقق" [1]

ينطق صوت الفاء بأن تحتك الشفة السفلى بالأسنان أو الثنايا العليا فيصدر من غير أن يمر في المجرى الأنفي بحيث لا تحصل الغنة في هذا الصوت، وأثناء اتصاله المباشر بالنون الساكنة أو التنوين فهو يؤثر فيها باعتبار أن مخرجه يقترب قليلا من مخرج النون الذي هو اللثة أو لثة الثنايا العليا لكن هذا التأثر ليس تاما لما تخلفه النون من غنة تلزم الفاء بعدها بحيث يتغير مخرج النون الساكنة لتصبح نون شفوية أسنانية مع مراعاة الغنة ويقول في ذلك غانم قدوري:" وفي الإخفاء ينتقل موضع اعتراض النفس عند اللثة في النطق بالنون إلى مخرج الحرف الذي بعدها، ويستتر فيه فيكون عمل اللسان فيها وفي الحرف الذي بعدها من موضع واحد" [2]

وفي هذه الحالة يتغير مخرج النون إلى نفس مخرج الفاء، وكما يبتعد موضع اللسان عن اللثة ليقتربمن مخرج الفاء دون أن يلامس سقف الحلق وذلك لثبوت الغنة فيه مثال: قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ سورة الزخرف الآية 33

---

[1]- أصوات اللغة دراسة في الأصوات ومخارجها وصفاتها وتماثلها، محمود عكاشة، ص65.

[2]- أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد، غانم قدوري الحمد، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط2، الرياض، 2010، ص 113.

والشاهد في قوله "من فضة" حيث يتغير مخرج النون الساكنة لتصبح نونا شفوية أسنانية مثل الفاء مع ابتعاد طرف اللسان عن اللثة ويتخذ الموضع نفسه في النطق بالصوتين مع الحفاظ طبعا على غنة النون المخفاة التي تلحق صوت الفاء.

وإن من حروف الإخفاء أيضا الثاء والذال والطاء والتي تصنف ضمن الأصوات الأسنانية "وهي التي تشترك في نطقها الثنايا العليا والسفلى بمشاركة طرف اللسان وهي الثاء والدال والظاء"[1]

فحين تجاور أحد هذه الأصوات مع النون الساكنة أو التنوين فهذان الصوتان الأخيران يتأثران بطبيعة المخرج، الذي تصدر منه الأصوات الثلاثة فيتغير مخرجها ليشكل المخرج الأسناني، ووضع اللسان فيها يقترب من الثنايا العليا والسفلى بنفس موقعه الأصلي مع هذه الأصوات الثلاثة فتخفى النون الساكنة وتبقى الغنة بعدها وهذا ما يجعل التفاعل ناقصا لأن المخرج تغير فعلا وكاد أن يفنى بينما الصفة لا زالت تصاحب الصوت الذي يليها (ث، ذ، ظ) ومن أمثلة ذلك ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾ سورة القارعة الآية 5

وحكم الإخفاء في الآية يتجلى في قوله "من ثقلت" لأن النون الساكنة ارتبطت بأحد حروف الإخفاء وهو الثاء الذي ينتج بواسطة اتصال بطرف اللسان بالثنايا العليا والسفلى وهذا المخرج يؤثر في مخرج النون إذا اتصل الحرفان في السياق ويجعلها ذات مخرج أسناني والنون أيضا تؤثر فيها ببقاء المجرى الأنفي الذي تصدر منه غنة النون المخفاة.

وقال الله تعالى أيضا: ﴿ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾ سورة الصافات الآية 113

[1]- أصوات اللغة دراسة الأصوات ومخارجها وصفاتها وتماثلها، محمود عكاشة، ص 66.

إخفاء النون الساكنة في الآية مع الذال يتضح في الذكر الحكيم "من ذريتهما" تخفى النون الساكنة مع الذال بنفس الطريقة التي تخفى بها مع الثاء لأن الذال الصوت المهموس المقابل للثاء المجهور على حد قول محمود عكاشة: "والفرق بين الذال والثاء أن الأول مجهور، والثاني مهموس، فالذال نظير الثاء المجهور، فلو اجهر بالثاء تحولت ذالا"[1]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ سورة آل عمران الآية 143.

ومن أصوات الإخفاء أيضا ما يسمى بالأصوات الأسنانية اللثوية وهي: "الأصوات التي تخرج من منطقة أصل الثنايا العليا بمشاركة طرف اللسان ويعد هذا المخرج أغنى المخارج بالأصوات العربية والأصوات اللثوية هي: الدال، الضاد، الطاء، الزاي، السين، والصاد، والتاء" [2]

ولو وضحنا العلاقة بين هذه الأصوات السبعة وصوت النون لوجدناها تشترك في نفس الأعضاء في الجهاز النطقي مما يدل أن بينها قربا مخرجيا لابد أن يؤثر هذا التقارب على النون الساكنة بما أن علماء الأصوات المحدثين يؤكدون أنها من أكثر الأصوات تأثرا وهذا ما تطرقنا إليه في بداية تفسير أحكام النون الساكنة.

إلا أن هذا التأثر أيضا ناقص لأن مخرج النون الأصلي يكاد يفنى مع هذه الأصوات لو لم تكن تقريبا من نفس المخرج حتى أن هناك من علماء الأصوات من عدها منها، أن النون أحد الأصوات اللثوية الأسنانية.

هذا وأنها في هذه الحالة تحصل الغنة بعد إخفاء النون الساكنة وتصاحب هذه الأصوات أن المخرج الأصلي للنون في حالة إخفائها يصبح فعلا أسنانيا لثويا "والنون الأسنانية اللثوية، وهي

---

[1]- أصوات اللغة دراسة في الأصوات ومخارجها وصفاتها وتماثلها، محمود عكاشة، ص 66.

[2]- أصوات اللغة دراسة في الأصوات ومخارجها وصفاتها وتماثلها، محمود عكاشة ص 67

التي تقع قبل الأصوات الأسنانية اللثوية"[1]معناه يتغير موضع النون إذا تلتها: الدال، الضاد، التاء، الطاء، الزاي، السين، الصاد.

ومن أمثلتها في القرآن الكريم

قال الله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ سورة الملك الآية 21

يتضح حكم الإخفاء في الآية الكريمة في قوله عز وجل "من دون"

بحيث لا ينطق صوت النون وإنما يستر وتصبح من نفس مخرج الدال ويتخذ اللسان فيها موضعا واحدا يكون قريبا من المخرج الأسناني اللثوي مع التزام الغنة في النطق

وقال تعالى أيضا: ﴿ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾ سورة البينة الآية 8

في الآية الكريمة إخفاء بشكلين يتضح في قوله "عدن تجري" وهنا نخفي التنوين الذي وقع قبل صوت التاء وأيضا قوله "من تحتها" وعليه تخفى النون الساكنة.

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ سورة المائدة الآية 107

والشاهد قوله "من ظل" تخفى النون الساكنة إذا جاورت الظاء كما تخفى مع باقي الأصوات الأسنانية اللثوية الأخرى.

[1]- المرجع نفسه، ص72.

أما فيما يخص النون الواقعة قبل الشين أو الجيم تسمى نون غارية حسب محمود عكاشة حيث يقول: " الأصوات الغارية وهي الأصوات التي مخرجها الغار (الطبق الصلب) أو التجويف الذي يقع في الحنك الصلب والأصوات الغارية هي الشين والجيم" [1]

وإن هذا المخرج ليس أصليا بالنسبة للنون وإنما ظهر نتيجة لتأثرها بما جاء بعدها من الأصوات الغارية فتخفى النون بواسطة تغير مخرجها إلى نفس مخرج الشين والجيم أي "وسطه مع ما فوقه من الحنك: للجيم والشين" [2]

معناه أن المتدخل في إنتاج الصوتين هو وسط اللسان في اتصاله بسقف الحنك مما يؤثر في مخرج النون الأصلي فيتغير ليوافق مخرج الصوتين الأصلي مع التزام صفة الغنة التي هي أصلية في النون وبهذا أيضا التأثر بين الأصوات ليس بشكل كامل لأن النون لم تفني فناء كاملا باعتبار أن الغنة موجودة.

مثال:

قال الله تعالى: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ سورة الأنعام الآية 160

تتأثر النون الساكنة بشكل نسبي أو بدرجة أقل حين تتجاور هي والجيم في مثل قوله عز وجل "من جاء" فتختفي النون لاختفاء مخرجها ويبقى جزء منها وهي صفتها.

وقال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ سورة البقرة الآية 158

---

[1]- أصوات اللغة، دراسة في الأصوات ومخارجها وصفاتها وتماثلها، محمود عكاشة، ص73.

[2]- معاني الحروف ومخارجها وأصواتها في اللغة العربية، يوسف عطا الطريفي، دار الإسراء، ط1، عمان الأردن، 2002 ص 28.

والشاهد في الآية قوله عز وجل "من شعائر" وهنا تصبح النون مخفاة لأن مخرجها تغير وتأثر بمخرج الشين الغاري وأصبحت من نفس مخرجه مؤقتا فقط بينما الغنة موجودة وذلك لسهولة النطق بها والتخفيف أيضا في إخراج الأصوات

وأما إذا وقعت النون الساكنة أو التنوين قبل القاف الذي هو « حرف شديد مفخم مخرجه من اللهاة آخر الحلق مجهور أصابه التهميس في معظم الألسنة الآن ويرققها بعض الناس حتى تقترب من الكاف »[1] فإنها تكاد تفنى ويتغير مصدرها النطقي حيث تصبح لهوية بما أنها تميل إلى الصوت بعدها وهو القاف مع بقاء الغنة مثال ذلك:

قال الله تعالى: ﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ سورة آل عمران الآية 184

وقوله "من قبلك" فيه حكم إخفاء يتغير فيه مخرج النون الساكنة ليشارك القاف في مخرجها مع إكساب هذا التأثر صفة الغنة التي تجعله ناقصا غير كاملوإذا تلت النون أو التنوين الكاف فيحصل مثل ما ذكرنا مع جميع الأصوات بحسب مخارجها والكاف "صوت شديد مهموس مرقق يتم نطقه برفع مؤخرة اللسان في اتجاه الطبق، وإلصاقه به وإلصاق الطبق بالحائط الخلفي للحلق"[2]وعليه فإن النون هنا نون طبقية يختفي المجرى الفموي لها مع إبقاء المجرى الأنفي، معناه لا دور للسان في نطقها لأنه يميل أكثر إلى نطق الكاف بما أن مؤخر اللسان له دور أساسي في النطق بها ونظرا للبعد بين الصوتين الذي لا يصل إلى درجة الإظهار طبعا لا تكون درجة الإخفاء فيه عالية أو متوسطة وإنما الأقل بين الأصوات الأخرى على غرار القاف.

[1]- معاني الحروف ومخارجها وأصواتها في اللغة العربية، يوسف عطا الطريفي، ص 107.

[2]- أصوات اللغة دراسة في الأصوات ومخارجها وصفاتها وتماثلها، محمود عكاشة، ص 74

قال الله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ سورة النساء الآية 41

والشاهد في الآية قوله تعالى "من كل" وهذا إخفاء مع صوت الطبق يؤثر هذا المخرج في مخرج صوت النون لكن بدرجة أقل بالمقارنة مع الأصوات الشفوية الأسنانية والأصوات الأسنانية اللثوية والأصوات الغارية، هذا ولابد من إكسابه صفة الغنة التي تبقى من صفة النون.

ويفسر محمد صالح الضالع ظاهرة الإخفاء حسب ما وصل إليه من نتائج: "وهي أن يتداخل نطق الصامت الذي يليها فتتأثر، وتؤثر فيه أيضا وهذا النوع من التداخل أو تبادل التأثر والتأثير يعرف عند علماء الأصوات بالمشاركة النطقية"[1]

ويقصد بالمشاركة النطقية أن النون الساكنة أو التنوين يشاركان الأصوات المعروفة في الإخفاء في عملية النطق وهذا ما أثبتناه سابقا.

أما سبب الإخفاء مع هذه الأصوات هو أن منطقة خروج صوت النون الساكنة والتنوين ليست قريبة بما فيه الكفاية ليحصل الإدغام وليست بعيدة كبعد حروف الإظهار فتظهر وبما أن أصوات الإخفاء كثيرة تصل إلى خمسة عشر حرفا وتنضم هذه الحروف إلى مجموعات متنوعة من المخارج فيها الغارية والطبقية والأسنانية وغيرها وباختلاف هذه المجموعات تختلف درجات الإخفاء فليست كل المخارج على بعد أو قرب واحد من المخرج اللثوي فكلما كان القرب منه كانت درجة الإخفاء عالية مثل الأصوات الأسنانية اللثوية لأن صوت النون يكاد يكون من نفس المخرج ومن أضعف درجاته حين يتصل بالقاف والكاف وذلك لأنهما أقرب إلى الحلق وأقرب إلى الإظهار

أمّا إخفاء الميم السّاكنة فيكون مع حرف الباء فقط ولتفسير ذلك صوتيا لابد من التّطرق إلى مخرج وصفات صوت الباء « فالباء صوت شديد مجهور يتكون بأن يمر الهواء أولا بالحنجرة

[1]- التجويد القرآني، دراسة صوتية فيزيائية، محمد صالح الضالع، دارغريب،دط، القاهرة، 2003، ص 16.

فيحرك الوترين الصّوتيين، ثم يتخذ مجراه بالحلق ثم الفم حتى ينحبس عند الشفتين منطبقتين انطباقا كاملا فإذا انفرجت الشفتان سمعنا ذلك الصّوت الانفجاري الذي يسمى بالباء »[1]، والجلي من قول إبراهيم أنيس أنّ الباء والميم من نفس المخرج إلا أن بينهما فروق بسيطة وذلك لأن لصوت الميم مخرجين مخرج شفوي ومخرج أنفي فالمخرج الشفوي يتمثل في انطباق الشفتين مع بعضهما، والمخرج الأنفي يتجسد في خروج الهواء من الأنف وهذا ما يسمى بالغنة، أمّا صوت الباء فله مخرج واحد وهو انطباق الشفتين ثم انفراجهما فيحدث ذلك الصّوت الانفجاري الشّديد، وبما أنّ صوت الباء والميم يشتركان في نفس المخرج، فلذلك تأثير قوي على نطق الصّوتين مع بضهما في سلسلة الكلام، حيث نجد علماء التّجويد، يشرحون مخارج الأصوات خدمة لأحكام التّجويد، حيث يقول أبو عمرو الداني: « وللشفة مخرجان وأربعة احرف، وهي الفاء والباء والواو والميم: فالفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، والباء والواو والميم من مخرج واحد، وهو ما بين الشفتين غير أنّ الشفتين تنطبقان في الباء والميم ولا تنطبقان في الواو بل تنفصلان »[2]، والواضح من قوله أنّ الباء هي اقرب الأصوات إلى الميم حتى التي تشاركها في نفس المخارج مثل الواو غير المديّة، ونلاحظ من القول أنّ الداني فسّر صوتيا إخفاء الميم من غير قصد.

لكن بما أنّ الميم والباء يشتركان في المخرج فإنّ التأثر بينهما يكون كاملا لكن ذلك لم يحصل لأنّ الميم فقدت مخرجا وهو المخرج الشفوي، وحافظت على المخرج الأنفي وهو الغنة حيث يقول مكي بن أبي طالب: « الميم تخرج من مخرج الباء، وهو المخرج الثاني عشر من مخارج الفم، وهي أخت الباء في الجهر والشدة، غير أنّ الميم فيها غنة إذا سكنت تخرج من الخيشوم مع نفس يجري معها فشابهت بخروج النفس الحروف الرخوة ،فلولا تلك الغنة والنفس الخارج معها

[1] _ الأصوات اللغوية. إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، د ط، مصر، د ت، ص 47.

[2] _ التحديد في الاتقان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، تح: غانم قدوري الحمد، دار عمار، ط1، عمان، 2000، ص 104.

لكانت الميم باء، لاتفاقهما في المخرج والصفات والقوة،والميم مؤاخية للنون للغنة التي في كل واحد منهما تخرج من الخيشوم"[1]

عندما تجاور الميم الساكنة الباء يجب اخفاؤها ويتم ذلك بانتقال مخرجها إلى مخرج الباء الذي هو أصلا من نفس مخرجها مع الحفاظ على الغنة ولولا هذه الصفة لحصل إدغام بين الحرفين وذلك لتجانسهما وتشاركهما في نفس المخرج وقرب صفاتهما من بعضهما البعض على وجود فرق طفيف على هذا المستوى باكتساب الميم للغنة مع خلوها في صوت الباء.

معنى ذلك أنه لا يجب إدغام الميم في الباء وذلك لأن التأثر بين الصوتين ليس كاملا بل ناقصا لبقاء صفة الغنةبعد اقترانهما ببعضهما لذلك وجب الإخفاء" فقال بعضهم مخفاة لانطباق الشفتين عليهما، كانطباقهما على أحداهما، وهذا مذهب ابن مجاهد في ما حدثنا به الحسين ابن علي عن أحمد بن نصر، عنه قال: والميم لا تدغم في الباء لكنها تخفى،لأن لها صوتا في الخياشيم تؤاخي به النون الخفيفة"[2] أن علماء التجويد لم يضعوا أحكام التجويد من العدم والدليل ما ذكره الرازي في القول، كما نجدهم يفسرون سبب الإخفاء مع الباء ويقارب تفسيرهم التفسير الصوتي الدقيق الذي لم نجده في أغلب مؤلفات علم الأصوات وهذا أن دل على شيء انما يدل على أن علم التجويد يعادل علم الأصوات الحديث من حيث الموضوع وطريقة الدراسة وغيرها من نقاط التشابه التي سنحاول كشفها فيم استمر لنا من نقاط في هذا البحث

ينطبق الإخفاء بواسطة النطق الصحيح لصوت الباء كما فسره إبراهيم أنيس بالضبط وقبل ذلك إخفاء الميم الساكنة مع المحافظة على الغنة التي تصاحب حرف الباء أثناء النطق، أما عن

---

[1]- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تح، أحمد حسن فرحات، دار عمار، ط 3، عمان، 1996، ص 232.

[2]- التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو بن عثمان بن سعيد الداني، تح: غانم قدوري الحمد، دار عمار، ط 1، عمان، 2000، ص 166.

اللسان فيتخذ وضعه الطبيعي عند النطق بالحرفين عند انفرادهما أي أن لا دور للسان في عملية الإخفاء هنا وإنما الأعضاء الفاعلة فيه تتمثل في الشفتين لأنها مصدر صوت الباء.

بحيث يتحول مصدر الصوت المخفي أو مخرجه إلى مخرج الصوت الذي يليه كما رأينا سابقا في اخفاء النون الساكنة أو التنوين، وبما أن الميم تشترك مع الباء في نفس المخرج الشفوي، فإنها تتأثر بصوت الباء لأنها متحركة وهي ساكنة فلا يبقى لها أثر على مستوى الشفة وإنما تترك أثرها في مخرجها الثاني بما انها من الأصوات المزدوجة المخرج مثلها مثل النون ويظهر ذلك ببقاء الغنة في النطق بحرف الباء ومثال ذلك في القرآن الكريم ما يلي: قال الله تعالى: ﴿ انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ سورة المرسلات الآية29 والشاهد في الآية قوله" كنتم به" التقت الميم الساكنة بحرف الباء فحصل الإخفاء فتستتر الميم الساكنة عند النطق بالباء على مستوى الشفتين وتظهر الغنة التي هي صفة في الميم دون الباء.

وقال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ سورة النازعات الآية 14 والاخفاء يظهر في قولهم "بالساهرة" تخفى الميم الساكنة لمجاورتها الباء.

ويعتبر الإخفاء من الظواهر الصوتية الناشئة عن التركيب وذلك نتيجة مجاورة الأصوات اللغوية وتأثر بعضها ببعض، وإخفاء الميم الساكنة عند الباء راجع إلى أسباب عديدة يمكن تفسيرها تفسيرا صوتيا، كنا قد فسرنا منها في حدث سبق، فيقول إبراهيم أنيس عن إخفاء الميم:" لقد اختلف في اخفاء الميم في الباء، ولكن الجمهور رجح إخفاءها معها، لأن الباء صوت شديد يؤثر في نظائره المجاورة أكثر مما يمكن أن يؤثر في الفاء، فرغبة الاحتراز من فناء الميم في الباء ظهرت الغنة التي تشعر بوجود الميم، ويؤيد هذا ما ذهبنا إليه آنفا من أن الغنة ليست إلا إطالة للصوت

لئلا يغنى في غيره وغنة الميم قليلة الشيوع لا يلجأ اليها إلا قليلا وذلك حين يليها باء يخشى معها من فناء الميم فيها"[1]

يؤكد إبراهيم أنيس أن الإخفاء يكون مع الباء في مجاورتها للميم الساكنة، ويفسر ذلك بأن للباء صفات تكسبه القوة والتأثير على غيره من أصوات اللغة العربية، والمعروف على صوت الباء أنه من الأصوات الشديدة، القادر على زوال ما قبله من الأصوات مثلما أثّر على النون الساكنة التي قلبت إلى ميم مخفاة بعد الباء في حكم الإقلاب من أحكام النون الساكنة، أما عن الميم الساكنة فكانت قد تزول تماما مع الباء لشدتها لولا الاستعانة بغنة الميم، التي منعت من نفيها التام.

وفي قول إبراهيم أنيس تصريح واضح بوجود اختلاف بين الآراء حول مسألة إخفاء الميم عند الباء فهناك من أجاز إظهارها وهو ما ذهب إليه مكي بن أبي طالب القيسي في قوله:" وإذا سكنت الميم وجب ان يتحفظ باظهارها ساكنة عند لقائها باء أو فاء أو واو "[2]ويعني ذلك ان مكي بن أبي طالب يرمي إلى إخراج الميم من مخرجها بوضوح والنطق بالباء بعدها على أصلها وطبيعتها، من غير اخفاء، وهو يقصد انه لا وجود للتاثر بين الصوتين، وهذا راي نادر الوجود لا يصح عدم الإشارة اليه غير أن أغلب الباحثين من كلا العلمين يقرون بوجوب الإخفاء كما رأينا سابقا.

إذا هناك سببين للاخفاء، الأول يخص المخرج الذي فصلنا فيه سابقا وهو انهما يشتركان في المخرج وهو انطباق الشفتين عليهما انظر قول الداني، أما السبب الثاني فهو ما يتميز به صوت الباء من شدة أثرت على صوت الميم الذي يتوسط بين الشدة والرخاوة فهو من الأصوات المتوسطة.

---

[1]- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس مكتبة نهضة مصر، دط، مصر، دت، ص 65 و66.

[2]- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، أبو مكي ابن أبي طالب القيسي،ت (437) تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار، ط 3، عمان، 1996، ص 232.

4- الإقلاب

4-1 تعريفه

4-1-1 لغة: يرد في معجم لسان العرب بأنه "تحويل الشيء عن وجهه قلبه يقلبه قلبا واقلبه (...) وقد انقلب وقلب الشيء وقلّبه حوله ظهرا لبطن (...) وقلبت الشيء فانقلب أي انكب" [1] إن القلب لغة يعني تحول عن طبيعة الشيء وفيه معنى الاستبدال.

4-1-2 اصطلاحا

نقصد بمصطلح الإقلاب في علم التجويد علما بأنه حكم من أحكام التجويد المرتبط بالنون الساكنة أو التنوين فهو:" قلب النون الساكنة أو التنوين ميما مخفاة عند الباء"[2]والمعنى أن هذا الحكم ينفرد بحرف واحد وهو الباء فإذا جاور هذا الحرف النون الساكنة أو التنوين في الكلام المتسلسل من غير واسطة بينهما وجب الإقلاب.

ويعرفه غانم قدوري الحمد بقوله: "القلب هو أن تقلب النون الساكنة ميما إذا وقعت قبل الباء"[3]

وبعد التعريفين السابقين يتضح أن لهذا المصطلح مفهوما واحدا عند أغلب المؤلفين في علم التجويد وعند علماء التجويد أنفسهم فالقلب هو عبارة عن تحول النون الساكنة إلى ميم عندما تتصل الباء بها

ونجد أبا عمرو الداني يقول عن الإقلاب:" الحالة الثالثة أن يقلبا ميما من غير إدغام وذلك إذا لقيا الباء نحو "أن بورك" (27/08) (...) وما اشبهه وإنما قلبا ميما عندها خاصة من أجل

---

[1]- لسان العرب، ابن منظور، مج1، دارصادر، ط1، لبنان، 2005، ص675 مادة قلب.

[2]- الخلاصة من أحكام التجويد، خميس بن ناصر العمري، دارالقاسم، دط، دب، دت، ص 18.

[3]- أبحاث في علم التجويد، غانم قدوري الحمد، دار عمار، ط1، دب، 2002، ص 114.

مؤاخاة الميم للنون في الغنة، ومشاركتها للباء في المخرج فقلبا ميما من أجل ذلك" [1]يقصد بقوله الحالة الثالثة الإقلاب لأنه في بداية حديثه عن أحكام النون الساكنة سبق ذكره الإظهار والإدغام كما هو الحال مع بحثنا، ونجده قد ميز بين الإقلاب والإدغام لأن في هذا الأخير حرف الميم التي قلنا سابقا أنها تدغم مع النون، أما فيما يخص الإقلاب فالنون هي التي تقلب ميما ولا تدغم فيها لقد أجلنا عرض هذا المبحث خدمة لبحثنا وذلك لأن حكم الإقلاب يعني بالنون الساكنة والتنوين فقط دون الميم الساكنة.

مثال:

1 -قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ سورة الشورى الآية 28.

2-وقال تعالى أيضا: ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ سورة البينة الآية 4

الشاهد من الآية الأولى والثانية قوله "من بعد" حيث يظهر التواصل بين الصوتين بشكل مباشر من غير واسطة أو صوت بينهما، فكيف يكون التأثر والتفاعل بينهما؟

4-2 التفسير الصوتي لحكم الإقلاب

بما أننا تعرضنا إلى مخرج وصفات صوت النون والميم والباء في المباحث السابقة، فإن صوت الباء صوت شفوي ينتمي إلى نفس المجموعة مع الميم وكلاهما يحدثان بنفس الطريقة وهي انطباق الشفتين، كما يشتركان في الصفات فلو عدنا إلى صوت الميم لوجدناه صوتا مجهورا، إلا أنهما يختلفان في الغنة لأن الباء ليس فيها صفة الغنة التي توجد في النون والميم، والواضح أن

[1]- التحديد في الإتقان والتجويد، ابي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، تع: غانم قدوري الحمد، دارعمار، ط1، عمان، 2000، ص 110.

النون الساكنة تتأثر بمجاورتها للباء، حيث يصعب نطق النون الساكنة وإظهارها ويصعب النطق بالباء وذلك لقرب المخرجين فتستبدل النون بالميم لأنها من نفس مخرج الباء وتتصف بصفة الغنة التي تسهل من عملية النطق فأثناء النطق بالإقلاب لا تنطبق الشفتان مثل انطباقهما في النطق بالباء أو الميم وإنما نبقي جزءا صغيرا منها مفتوحا وذلك لإصدار الغنة وإخفاء الميم، وبالتالي تصبح النون الساكنة ميما ساكنة

ولهذا تفسير صوتي واضح حيث تتحول النون من المخرج اللثوي إلى المخرج الشفوي وتحافظ على الغنة لأن الأصل في هذه الغنة راجع للميم بما أن النون قلبت فبقيت غنة الميم الساكنة التي إذا وصلناها مع الباء في النطق بشكل مجاور تخفى الميم الساكنة، وذلك لأنهما من ذات المخرج وهو انطباق الشفتين، مع إظهار الغنة

ويؤكد ذلك محمود مبارك بقوله:" أن النون الساكنة حين تجاور الباء يتغير مخرجها الفموي وهو اللثة إلى مخرج الباء وهو الشفة مع بقاء المخرج الأنفي ومن ثم يصبح مخرجها بعد التغيير شفويا أنفيا"[1]والذي يمعن النظر في مخارج الأصوات العربية يجد أن هناك صوتا واحدا له هذا المخرج المزدوج والذي يتمثل في المخرج الشفوي والمخرج الأنفي وهذا الصوت وهو صوت الميم.

وتحدث الغنة في الإقلاب بواسطة عدم انطباق الشفتين تمام الانطباق بحيث نبقي فتحة صغيرة بينهما لإخراج صوت الغنة.

إن حكم الإقلاب تحدث فيه ثلاث عمليات أساسية هي:

1 -تقلب النون الساكنة إلى ميم ساكنة لمجاورتها الباء وهذا لأن عملية النطق تتغير بتغير مخرج النون الفموي (اللثة) إلى شفوي هو نفس مخرج الميم.

[1]- أحكام النون الساكنة في ضوء علم الأصوات المعاصر، محمود مبارك عبد الله عبيدات، ص 89.

2 -إخفاء الميم الساكنة عند الباء مع بقاء الغنة ويكون بذلك تأثر ناقص لأن صوت الميم أخفي عند الباء لكن صفة من صفاته بقيت وذلك أن صوت الميم وصوت الباء من نفس المخرج فيسهل إخفاؤهما.

مثال:

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ سورة الشورى الآية28.

الشاهد في الآية الكريمة قوله" مصيبة بما" والواضح منها أن التنوين قلب إلى ميم ساكنة أي تغير المخرج بعد اتصال الميم الساكنة بالباء المتحركة أخفيت الميم لتأثرها بمخرج الباء لأنه من نفس مخرجها مع بقاء صفة الغنة التي تحدث بفتح جزء صغير بين الشفتين وبالتالي التأثير ناقص في الإقلاب.

ولنوضح أكثر الفرق بينه وبين الإدغام جئنا بآية فيها الحكمين فيظهر الإدغام في قوله تعالى"من مصيبة" وهنا يخالف تماما الإقلاب لأن النون الساكنة هنا أدغمت مع ميم الإدغام بشكل كامل وذلك لقرب المخرجين، فهذا التأثر تام ويأتي الإقلاب في الرسم القرآني على شكل ميم صغيرة فوق الباء في حالة الرفع والفتح، وتحتها إذا كانت الباء مكسورة، فصحيح يكون هناك تأثر بين الأصوات لكن هذا التأثر ليس كاملا مثلما ذكرنا لأن النون تقلب ميما لكن تحافظ على الغنة التي هي صفة في النون، ولا تزول الميم تماما لأنها من نفس مخرج الباء وبالتالي صوت النون هو صوت وسط بينهما.

خاتمة

خاتمة:

بعد دراستنا لموضوع أحكام التجويد في ضوء علم الأصوات الحديث، والتعمق في ثناياه، اكتشفنا جملة من النتائج المتعلقة بعلم التجويد وعلم الأصوات وكانت أهمها فيمايلي:

- إن علم الأصوات بفرعيه وجد في التراث العربي القديم فالفرع الأول وهو الفونيتيك برز مع علماء اللغة مثل الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي طبق منهجه الصوتي على معجمه، وفي علم العروض أيضا، وابن جني في الخصائص وفي كتابه سر صناعه الإعراب الذي كاد ان يكون به العرب السباقون لعلم الاصوات عن غيرهم وذلك لو أستبدل عنوانه أما الفرع الثاني وهوالفونيتيك فقط تبين أكثر في مؤلفات علم التجويد وخاصة ضمن إطار أحكام التجويد.

- إن العلماء العرب بدأوا جميع علومهم بحاجاتهم إليها فتميزت بحوثهم بالدراسة التطبيقية، إذا عدنا إلى القرن الثاني للهجرة، وضحت معالم النحو بشكل تطبيقي لحاجتهم لحماية القرآن الكريم، مثل نقط الإعراب ونقط الإعجام قبل التأليف فيه، كذلك هو الحال مع علم الأصوات الذي عرف في مجاله التطبيقي وكان موجودا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- تعد الدراسة الصوتية الركيزة الأساسية في تشكيل وبناء المفردة اللغوية عن طريق الاتجاهين: أولا: دراسة الأصوات المفردة وذلك بالبحث في أعضاء النطق عند الإنسان:ثانيا دراسة الظواهر الصوتية الناشئة عن التركيب.

- إن أحكام التجويد تمثل نقطة وصل بين علم الأصوات وعلم التجويد لأنها عبارة عن ظواهر تركيبية يهتم بها عالم الأصوات أو الباحث في علم الأصوات، وخاصة الفونولوجيا.

- إن أحكام التجويد تتبع دائما بالتوضيح والتعليل الصوتي في مؤلفات علم التجويد وخاصة القديمة كالتحديد في الإتقان والتجويد، والنشر في القراءات العشر وغيرها، وهذا ما يدل على تشبع علماء التجويد بالميدان الصوتي.

خاتمة:

- الواضح من مؤلفات علم التجويد الإطلاع الواسع على الجانب التشريحي لأعضاء النطق، فنجدهم يحدودون بدقة مخرج الصوت وصفاته ويوضحون بالتفصيل وظائف كل عضو في إنتاج صوت معين، ويظهر هذا الأسلوب في مؤلفات أبو عمرو الداني ومكي بن أبي طالب القيسي وابن الجزري.

- إن التفسير الصوتي لأحكام التجويد يقتضي الاطلاع والمعرفة المعمقة والواسعة لعلم الأصوات بشقيه الفونيتيك والفونولوجيا لأنهما جانبان يكملان بعضهما فهل يمكن تفسير ظاهرة الإدغام دون معرفة مخارج وصفات الأصوات المتعلقة بحروف الإدغام، فالقاعدة الأساسية التي خرجنا بها من مضمار هذا البحث هي أن علم الأصوات العام المصدر الرئيسي لشرح أحكام التجويد.

- تتعدد أحكام التجويد ويختلف تحديدها بين العلماء وفيها أحكام يصعب تفسيرها صوتيا لأن تحديدها يستلزم وجود أجهزة صوتية حديثة كأحكام المد مثلا.

- إن العلمين يشتركان في الموضوع وهو الأصوات فعلم التجويد يهتم بأصوات القرآن الكريم فقط فهو علم خاص، أما علم الأصوات فهو علم يبحث في أصوات اللغة بصفه عامة ومن أي لغة كانت فهو إذا علم أعم من علم التجويد.

- إن علم التجويد هو بداية الدراسة الصوتية المستقلة.

وأخيرا كان كل أملنا أن يحمل هذا البحث نصيبا من الفائدة التي تعود على الباحثين في ميدان علم التجويد أو في مجال علم الأصوات وخاصة لمن كان على وشك إجراء مقاربة بين العلمين ونتمنى أن نكون قد فتحنا لكم أبوابا للبحث والنقاش والنقد في هذا المجال.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- المصحف الشريف برواية ورش، عن نافع من طريق الشاطبية ، مراجعة و ترقيق الحافظ بشير بويجره، مكتبة الأنصار.

1- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، دط، مصر، دت.

2- أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، ج1، دار القلم، دط، دمشق، 1985 .

3- أبو عمرو عثمان ابن سعيد الداني الأندلسي، التحديد في الاتقان والتجويد، دارعمار، ط1، عمان، 2000.

4- أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الطويل، فن الترتيل و علومه، ج2، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط 1، المملكة العربية السعودية، 1999.

5- أحمد مختار عمر، الدرس الصوتي، عالم الكتب، دط، القاهرة، 1997.

6- أيمن رشد سويد، التجويد المصور، ج1، مكتبة ابن الجزري، ط2، دمشق،2011.

7- حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ط1، القاهرة، 2005.

8- حسام البهنساوي، علم الأصوات، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 2004.

9- حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، دط، مصر 2005.

10- خميس بن ناصر العمري، الخلاصة من أحكام التجويد، دار قاسم للنشر، دط، دب، دت.

11- رمضان عبد الله، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، بستان المعرفة، ط1، مصر، 2005.

12- زيدان محمود سلامة العقرباوي، المرشد في علم التجويد، دار الفرقان، ط3، عمان ،1997.

13- زين كامل الخويسكي واخرون، مختارات صوتية، دار المعرفة، الجامعية، دط ،مصر،2007.

14- سمير شريف استيتيه، القراءات القرآنيه بين العربية والأصوات اللغوية منهج لساني معاصر، معالم الكتب الحديث، دط، الأردن 2005.

15- شبل عودة عبد الله اللحام، دراسة تقويمية لمحتوى الأصوات اللّغوية في منهاج اللغة العربية في ضوء المعايير الواجب توافرها فيه، الجامعة الإسلامية، د ط، غزة، 2010.

16- شمس الدين أبو الخير محمد بن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تع: غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، ط1، لبنان،2001.

17- شمس الدين أبو الخير محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، تع: علي محمد الضباع، ج1وج2، دار الكتب العلمية، دط، لبنان، دت.

18- عاطف مدكور، علم اللغه بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة، د ط، قاهرة، مصر، 1987.

19- عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، دروس في النظام الصوتي للغة العربية، د ط، د ب، 1428 هـ.

20- عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الخانجي، د ط، القاهره ، 2007.

21- عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دارصفاء، ط1، عمان،1998.

22- علم الأصوات النطقي دراسات وصفية تطبيقية، هادينهر، عالم الكتب الحديث، ط1، الاردن،2011.

23- علي بن عبد الرحمان الحذيفي وآخرون، التجويد الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط2، المدينة المنورة، 2012.

24- غانم قدوري الحمد، أبحاث في علم التجويد، دارعمار، ط1، دب،2002.

25- غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار، ط2، عمان، 2003.

26- غانم قدوري الحمد، أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط2، الرياض، 2010.

27- غانم قدوري الحمد، علم التجويد، دراسة صوتية ميسرة، دار عمار، ط1، عمان، 2000.

28- فهد خليل زايد، الحروف، معانيها، مخارجها، أصواتها في لغتنا العربية، دار الجنادرية، ط1، الأردن ،2008.

29- فيرديناند دي سوسيير، محاضرات في علم اللسان، تر: عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، دط، المغرب ،2008.

30- كمال بشر، علم الاصوات، دار غريب، دط، القاهرة، 2000.

31- محمد أحمد معبد، الملخص المفيد في علم التجويد، دار السلام، دط، دب، دت.

32- محمد إسحاق العناني، مدخل إلى الصوتيات، دار وائل، ط1، الأردن، 2008.

33- محمد المحمود، هداية المستفيد في أحكام التّجويد، دار التربية، د ط، د ب، د ت.

34- محمد صالح الضالع، التجويد القرآني، دراسة صوتية فيزيائية، دار غريب، دط، القاهرة، 2003.

35- محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في احكام التجويد، مراجعة ومشاركة أحمد خالد شكري، أحمد محمد القضاة، دار النفائس، دط، الأردن، دت.

36- محمود عكاشة، أصوات اللغة دراسة في الأصوات ومخارجها وصفاتها وتماثلها، دار المعرفة، ط2، مصر،2007.

37- محمود مبارك عبد الله عبيدات، مجله العلوم الإنسانية، أحكام النون الساكنة في ضوء علم الأصوات المعاصر، العدد31، صيف 2018.

38- مكي بن ابي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تع: أحمد حسن فرحات، دار الكتب العلمية، دط، سوريا، 1973.

39- مهدي محمد الحرازي، بغية المزيد من أحكام التجويد، تع الباسط هاشم، دار البشائر الإسلامية، ط1، لبنان،2001.

40- يوسف عطاء الطريفي، معاني الحروف ومخارجها واصواتها في اللغة العربية، دار الإسراء، ط1، الأردن، 2002.

قائمة المعاجم

1- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منطور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، 2005.

الفهرس

الفهرس:

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة .....أ

الفصل الأول مفهوم علمي التجويد والاصوات.....06

1 المبحث الاول علم التجويد.....06

1-1 تعريفه 06

1-1-1 لغة. 06

1-1-2 اصطلاحا .....06.

1-1-3 الفرق بين مصطلح التجويد والتلاوة والترتيل.....07.

2-1 أقسام التجويد .....08.

1-2-1 القسم النظري و حكمه.....09

2-2-1 القسم العملي و حكمه.....09

3-1 نشأة علم التجويد.....10

4-1 أهمية علم التجويد.....12

5-1 أحكام التجويد.....14

1-5-1 تعريف الأحكام.....14

1-1-5-1 لغة.....14

1-2-1-5اصطلاحا .....14.

2-5-1 عرض لأحكام التجويد.....14

1-2-5-1 القلقلة.....15

1-5-2-2 المد و القصر.....15

1-5-2-3 التفخيم و الترقيق.....16

1-5-2-4 الوقف و الابتداء.....17

المبحث الثاني علم الأصوات.....17.

2-1- تعريف الصوت: 17

2-1-1:لغة: 17

2 -1-2 اصطلاحا: 18

2-2 تعريف علم الأصوات 19

2-2-1علم الأصوات العام الفونيتيك:.....19

2-2-1-1علم الأصوات النطقي أو الفيسيولوجي:.....21

2-2-1-1-1 مخارج الأصوات.....22

2-2-1-1-2:صفات الأصوات 22

2-2-1-2علم الأصوات الفيزيائي الأكوستيكي :.....23

2-2-1-3 علم الأصوات السمعي أو الإدراكي :.....24.

2-2-2 علم الأصوات الوظيفي الفونولوجيا: 24

2-2-3 علم الأصوات التجريبي 26

2 -3 أهمية علم الأصوات 26

الفصل الثاني أحكام التجويد في ضوء علم الأصوات الحديث 29

الفهرس:

تمهيد 30

المبحث الأول الإظهار 37

1-1 تعريفه 37

1-1-1لغة..... 37

1-1-2 اصطلاحا 37

1-2- التفسير الصوتي لحكم الإظهار 39

المبحث الثاني الإدغام : 46

1-2 تعريفه 46

2 _1_1 لغة..... 46

2-1-2-اصطلاحا: 46

2–2التفسير الصوتي لحكم الإدغام :..... 48

المبحث الثالث الإخفاء: 58

1-3 تعريفه: 58

1-3-1 لغة: 58

2-1-3 اصطلاحا 58

2-3التفسير الصوتي لحكم الإخفاء:..... 60

المبحث الرابع الإقلاب 71

الفهرس:

4-1تعريفه 71

4-1-1 لغة 71

4-1-2 اصطلاحا 71

4-2 التفسير الصوتي لحكم الإقلاب 72

خاتمة 76

قائمة المصادر و المراجع 79

فهرس المحتويات 84